٤ ريال

بصمات شبابية

BASAMAAT SHBABEEAH

إعداد

نبيل بن رزق الصبحي

أحمد بن رشاد الروقي

تقديم

د. محمد بن عبدالله الهبدان

د. عصام بن صالح العويد

تسجيلات اليقين الإسلامية

تسجيلات اليقين الإسلامية

المدينة النبوية - الطريق الدائري الثاني - بجوار دوار القبلتين

هاتف ٠٤٨٢٨٢٣١٨ جوال ٠٥٠٨٦٨٢٢٦٧

نبيل رزق محمد الصبحي وأحمد رشاد الروقي ، ١٤٣٢هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
الصبحي ، نبيل رزق محمد
بصمات شبابية . / نبيل رزق الصبحي ، أحمد رشاد الروقي
المدينة المنورة ، ١٤٣٢هـ
٧٠ ص(١٤٨ × ٢١سم). (سلسلة بصمات ،١)
ردمك ٠-٦٩٦٣-٠٠-٦٠٣-٩٧٨
١- الشباب - رعاية ٢- الشباب في الإسلام أ. الروقي ، أحمد رشاد
(مؤلف مشارك)
ب. العنوان ج. السلسلة
ديوي ٧٥٣٠٠١,٣٦٢ ١٤٣٢/٢٤٨٣هـ
رقم الإيداع : ٢٤٨٣/ ١٤٣٢هـ ردمك ٠-٦٩٦٢-٠٠-٦٠٣-٩٧٨

للتواصل مع المؤلفين
nn@benaa.net ٠٥٠٣٥٠٣٤٥٩٠
Abo3asm3@gmail.com ٠٥٠٤٣٢٤٥٦٨

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام عل من لا نبي بعده، أما بعد:

فقد اطلعت على هذه الرسالة اللطيفة للأخوين الكريمين:

أحمد بن رشاد الروقي، ونبيل بن رزق الصبحي فوجدتها رسالة نافعة، كتبت بأسلوب سهل قريب، واشتملت على توجيهات نافعة يحتاجها الكثير من الشباب، وقد أتت على جل ما يحتاجونه الشباب خاصة في زمننا الذي تنوعت فيه حبائل الشيطان وتلونت، واستحكمت الغفلة على بعض الشباب، حتى صار حالهم على حد قول عدي بن زيد:

أيها القلب علل بددن إن همي في سماع و أذن[1]

وأصبح القابض على دينه كالقابض على الجمر، فلا يظنّنّ ظانّ مهما بلغت منزلته أنه في مأمن من الانحراف عن منهج الله، فليس بيننا وبين الله نسب، فنسأل سبحانه أن يعيننا على ذكره وشكره وحسن عبادته ، وهذا من أنفع الدعاء كما قال شيخ الاسلام ابن تيمة رحمه الله، فليكثر المسلم منه.

هذا ومما زاد من قيمة المؤلّف أن المؤلفين الفاضلين عرفا بمخالطة الشباب ، ومداخلهم، فأتت توجيهاتهم في صميم الحاجة. فشكر الله لهما، وبارك في جهدهما

و الحمدلله أولا وآخرا

وكتب

د. محمد بن عبدالله الهبدان

المشرف العام على شبكة نور الاسلام

غرة رجب ١٤٣١هـ

.....

(١) الددن: اللهو واللعب. وأذن: أي استماع إلى الغناء

عصام بن صالح العويد

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
كلية أصول الدين – قسم السنة وعلومها

بسم الله الرحمن الرحيم

الموضوع : تقديم كتاب "بصمة شباب"

الرقم : ١٨٦٩ / ٣١ / ع

التاريخ : ١٤٣١/٨/١٣ هـ

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله .. أما بعد :

بين فترات الزمان لابد من شيء يُحرك في النفس هواها ، ويُجدد لها لُحمرتها وصباها ، وكنت وأنا أُسارق النظر إلى (بصمة شباب) أظنه مكملات الآلاف من الأوراق المتلمظة بالأحبار ، ورقها أغلى مما خطته حبرها ، لكن روعة هذا المسطور ومتين مادته وجمال أسلوبه ولُطف عبارته ؛ ترك في نفسي " بصمة رائعة " وأعادت " شباب الحياة " يجري في نسمات الروح .

يا شبابنا .. سيروا وابشروا وأمّلوا من ربكم الكريم خيرا ، الكون مكله برقّب فجركم ، ينتظر من بينكم عالماً يجلي ظلمات الشرك والجهل ، وبطلاً يُغيث المظلوم والمكلوم ، وكريماً يُطعم جائعاً ويمسحُ دمعة يتيم ، وحاذقاً حُقوقاً يهدي الناس للحق ، ورحيماً رفيقاً يجبر الكسير ويُصغي سمعه للحسير ، وفصيحاً أريباً يخلب اللباب ويُعرّف برب الأرباب .

انت الابن البار حينما تكون ولداً ، والزوج الحنون حين تكون بعلاً ، والأب المحب متى مكنت والدا ، أدعمك مع بصمة حياتك فاستمتع به رعاك الله .

محبكم

د. عصام بن صالح العويد

المملكة العربية السعودية – الرياض – المكتب : ٢٥٨٢٦٣٠ – ج : ٠٠٩٦٦٥٩٩١٧٦١٥١
فاكس : ٤٥٠٦٤٦٢ – البريد الإلكتروني : owaid2@gmail.com

المقدمة

لقد أدرك أعداء الإسلام أنه لا مجال للانتصار على هذه الأمة والقضاء عليها إلا بسلخها عن دين الله سبحانه وتعالى، وعلموا أن الشباب هم عماد الأمة، فإذا زال عمادها زالت – إلا ماشاء الله-، والشباب هم قادة المستقبل ، وهم الرجال الذين تقوم المجتمعات عليهم، لذا أدرك أعداء الله أهمية الشباب في المجتمع المسلم فسعوا لإضلالهم وفتنتهم وصدّهم عن دين الله سبحانه وتعالى بكل طريقة وأسلوب، وما هذه الحملات الشعواء من أفكار هدّامة، ومواضيع شهوانية إلا حرب على القيم والمبادئ لدى المجتمع المسلم عامة والشباب خاصة، لذا كان لا بد من حديث خاص نخاطب فيه الشباب، شعاره الصدق والمحبة، وعنوانه الصراحة والتجرد ..

فإليك أيها المبارك .. إليك يا أمل الأمة .. إليك يا سليل المجد .. يا حفيد العزّ .. كلمات ملؤها الصدق والوفاء، دفعنا لها حبّك وحبّ الخير لك، فأملنا أن تعيرنا منك الاهتمام، ليكون الحديث حديث القلب إلى القلب، ونداء الروح للأرواح، يسري في الأعماق بين الجوانح، فتعال معنا في هذا الكتاب الذي خُطّ فيه القلم من أجلك، تعال لنقرأه سويا على مهل، بعيدًا عن الأصدقاء، وبعيدًا عن التعلق برواسب الدنيا وملذاتها، لنحضى برضى الرحمن سبحانه وتعالى.

وقد رأينا من خلال دعوتنا للشباب أن نسطّر كتابا يحتوي عددا من البصمات التي تعالج قضايا شبابنا المسلم.

وهو كتاب عبارة عن همسات مذكِّرة ورسائل مختصرة لكل شاب، تجليّ له المقصود بأسهل عبارة ، وتدله على المسار الصحيح بأقصر طريق، لتكون له بصمة حق يعتز بها في الدنيا والآخرة .

المؤلفان

البصمة الأولى : أقم صلاتك.... تنعم بحياتك

أخي الحبيب: سأحدثك عن طاعة عظيمة وقربة جليلة خصها الله سبحانه بعظيم فضله وجعلها أعظم الأعمال الصالحة التي تقرب عبده منه، هي النور المبين والمنهاج القويم جعلها الله فاصلاً بين الكفر و الإسلام، لا يحافظ عليها عبد إلا وكانت سائقه إلى الجنة ولا يتركها عبد إلا هوى في نار جهنم

أخي الشاب الغالي: صلاتك صلاتك هي نجاتك نجاتك

ألم تسمع بهذا الحديث يقول الرسول صلى الله عليه وسلم:

«أتاني جبريل من عند الله تبارك وتعالي فقال يا محمد إن الله عز و جل يقول إني فرضت على أمتك خمس صلوات فمن أوفى بهن على وضوئهن و مواقيتهن و ركوعهن وسجودهن كان له عندي لهن عهد أن ادخله بها الجنة ومن لقيني قد انتقض من ذلك شيئاً فليس له عندي عهد إن شئت عذبته وإن شئت رحمته»[1]

أخي العزيز: عهد من الله لمن حافظ على الصلاة أن يدخله الله الجنة فمالنا نفرّط في هذا الفضل العظيم وهذه البشارة الجليلة، جنة عرضها السموات والأرض فيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فيها الحور والقصور هي الراحة الأبدية والمنزلة العلية، ننالها بسبع عشرة ركعة في اليوم والليلة هي الصلوات المكتوبة.

.....

(١) السلسلة الصحيحة ٢/٤٩٧

أخي الغالي: إني أخاطب قلبك الطاهر و نفسك المؤمنة و معدنك الأصيل الذي و إن علته غبرة المعصية وحجبه ضباب الغفلة إلا أنه معدن طاهر أصيل سرعان ما يعود لرشده ويفيق من غفلته.

أخي الغالي: يا من تتوق نفسه لرضا ربه ودخول جنته ألا تعلم بماذا توعد الله من أضاع الصلاة .

تأمل هذه الأحاديث التي سأسوقها لك وكلي يقيناً أنها ستصل إلي قلبك وستحرك شيئاً في نفسك :

١ - عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه ذكر الصلاة يوماً فقال « من حافظ عليها كانت له نوراً وبرهاناً ونجاة يوم القيامة ومن لم يحافظ عليها لم يكن له نوراً ولا برهاناً ولا نجاة وكان يوم القيامة مع قارون وفرعون وهامان وأبي ابن خلف »[١]

أيسرك أن تحشر مع هؤلاء يوم القيامة .

٢- عن جابر بن عبد الله، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال:«إن بين الرجل وبين الشرك، والكفر، ترك الصلاة»[٢].

٣- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أثقل صلاة على المنافقين : صلاة العشاء والفجر ولو علموا ما فيهما لأتوهما ولو حبواً ، ولقد هممت أن آمر بالصلاة فتقام ثم آمر رجلاً فيصلي بالناس ثم أنطلق معي برجال معهم حزم من

.....

(١) رواه أحمد بإسناد جيد وصححه الألباني

(٢) (رواه مسلم)

حطب إلى قوم لا يشهدون الصلاة فأحرق عليهم بيوتهم بالنار»[1]

وقال عبد الله بن شقيق البجلي رحمه الله: «كان أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم لا يرون شيئا من الأعمال تركه كفر إلا الصلاة»

وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «لا حظ في الإسلام لمن ترك الصلاة».

أخي الحبيب: لقد أجمع علماء الأمة وسلفها على كفر من ترك الصلاة فهو كافر وخارج من الإسلام لا يغسّل ولا يكفّن و لا يصلّى عليه و لا يدفن مع المسلمين و لا يجوز لأهله إن علموا بذلك منه أن يقدموه للإمام ليصلّي عليه، ولا تؤكل ذبيحته، وتحرم عليه زوجته وينفسخ نكاحها ولا يرث ولا يورّث.

أخي الغالي : أيسرك أن يكون هذا حالك خزي و فضيحة في الدنيا وعذاب في القبر ونار تلظى في الآخرة.

أخي الغالي: ولعل من أعظم الأسباب المعينة على أداء الصلاة ما يلي:

١- الإخلاص لله تعالى وطلب ما عنده سبحانه فكلما قوي إخلاص العبد كان أكثر توفيقاً إلي الطاعات و القربات.

قال مطرف بن عبد الله بن الشخير : «صلاح العمل بصلاح القلب و صلاح القلب بصلاح النية »، وقال ابن القيم رحمه الله «على قدر نية العبد وهمته و إرادته ورغبته يكون توفيقه من الله سبحانه وتعالى وإعانته ، فالمعونة من الله تنزل على العباد قدر همتهم ونياتهم و رغبتهم و رهبتهم و الخذلان ينزل عليهم على حسب ذلك»

فليكن هدفك الأول من المحافظة على الصلاة رضا الله عنك فإذا رضي عنك فهو بلا شك سيوفقك ويجعلك قائماً بأمره كما يحب جل وعلا.

.....

(١) رواه البخاري ومسلم

٢- تذكر أن أول ما يحاسب عليه العبد يوم القيامة الصلاة فإن صلحت صلح سائر الأعمال وإن فسدت فسد سائر الأعمال.

٣- تذكر أن الراحة و الطمأنينة والسعادة مرتبطة بالصلاة لقد كان حبيبنا صلى الله عليه وسلم إذا حزبه أمر فزع إلى الصلاة وكان يقول لبلال رضي الله عنه «أرحنا بها يا بلال» بل إن الله أمر بالاستعانة بها عند نزول المصائب فقال {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اسْتَعِينُواْ بِالصَّبْرِ وَالصَّلاَةِ إِنَّ اللّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ }البقرة١٥٣ ، إذن أخي الحبيب إذا أردت أن يزول عنك الهمّ و الحزن والضنك الذي أحاط بكثير من الشباب فما عليك إلا المحافظة على الصلاة وربط القلب بها.

٤- اصحب الصالحين فهم بلا شك عون من الله على إقامة هذه الفريضة العظيمة.

٥ - اترك ما بيدك عند سماع الأذان واستعد للصلاة.

٦ - استمع إلى الأشرطة و اقرأ الكتب التي تتحدث عن فضل الصلاة.

٧ - ابحث عن تقويم مرئي أو مكتوب يعرفك أوقات الصلاة وأوقات الأذان.

٨ - خذ نفسك بالعزيمة الصادقة ولا تتركها على راحتها وهواها فالطريق إلى الله طويل وشاق والجنة غالية تحتاج إلي عمل وتعب ونصب والصلاة تحتاج إلى مجاهدة ومصابرة.

٩- استعن بالله وادعه فهو المستعان الذي بيده كل شيء فكلما ثقلت عليك الصلاة وصعب عليك أداؤها فانطرح بين يديه وابكي وتذلل واخشع وادعه بقلب صادق خاشع أن يوفقك لأدائها في وقتها كما يحب سبحانه وتعالي فهو كريم رحيم يحب من دعاه وتذلل بين يديه .

١٠ - تذكر العقوبة الشرعية في القبر وفي الآخرة فقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أن العبد الذي ينام عن الصلاة ويفرطّ في بعض صلواته بسبب نومه عمداً أن عقوبته في

القبر أن يسلط عليه ملكاً يضربه بحجر على رأسه حتى يهشمه إلى قيام الساعة.

أخي: لقد حنّ المسجد إليك، واشتاق إلى طلّة منك تعمره، وتعود بالخير عليك، ولا يزال يدعوك في اليوم خمس مرات بنداء ملؤه خير وعظات، لعلك تلبي دعوته، وتعمر بالخير خلوته، على لسان رسوله {يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ{ ٣١} وَمَن لَّا يُجِبْ دَاعِيَ اللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي الْأَرْضِ وَلَيْسَ لَهُ مِن دُونِهِ أَولِيَاء أُوْلَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ{ ٣٢} الأحقاف: ٣١ - ٣٢

أُخيّ لب نداءه ودع الهوى ***** وارتع هناك بركنه وتفـــــقد

روح القلوب ينال في إعماره ***** ما ضاق صدر في رحاب المسجد

فرياضه تزهو بنور هــداية ***** وتحف بالرحمات كل موحّــد

البصمة الثانية : تـــاج الـــوقـــار

لقد أرسل الله تعالي نبينا محمد ﷺ ليخرج الناس من غياهب الظلمات.. وأكرمه سبحانه بالآيات البينات والمعجزات الباهرات.. وكان الكتاب المبارك أعظمها قدراً، وأعلاها مكانة وفضلاً..

إنـه القرآن كتاب الله ووحيه المبارك.. ﴿كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ﴾[هود: ١].

أحسن الكتب نظاماً، وأبلغها بياناً، وأفصحها كلاماً، وأبينها حلالاً وحراماً.. ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾[فصلت:٤٢].

أيها الشاب: من رفع هذا القرآن، رفعه الله، ومن وضعه، وضعه الله، قال ﷺ: إن الله يرفع بهذا الكتاب أقواماً، ويضع به آخرين» رواه مسلم .

إنها كرامة وأي كرامة أن يكون بين أيدينا كتاب ربنا، وكلام مولانا، الذي أحاط بكل شيء علماً، وأحصى كل شيء عددا.

أيها المبارك: من تأمل حالنا مع هذا الكتاب العظيم ليجد الفرق الشاسع والبون الواسع بين ما نحن فيه وما يجب أن نكون عليه، إهمالاً في الترتيل والتلاوة، وتكاسلاً عن الحفظ والقراءة، وغفلة عن التدبر والعمل، والأعجب من ذلك أن ترى كثيراً من الشباب ضيعوا أوقاتهم في مطالعة الصحف والمجلات، ومشاهدة البرامج والمسلسلات،

وسماع الأغاني والملهيات، ولا تجد لكتاب الله تعالي في أوقاتهم نصيباً، ولا لروعة خطابه منهم مجيباً..!!

وترى أحدنا إذا قرأ القرآن لم يحسن النطق بألفاظه، ولم يتدبر معانيه ويفهم مراده.. فترانا نمر على الآيات التي طالما بكى منها الباكون، وخشع لها الخاشعون، والتي لو أنزلت على جبل.. ﴿لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعاً مُّتَصَدِّعاً مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾الحشر: ٢١.

فلا ترق قلوبنا، ولا تخشع نفوسنا، ولا تدمع عيوننا، وصدق الله إذ يقول: ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّن بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً﴾البقرة:٧٤ وترانا نمرّ على الآيات تلو الآيات، والعظات تلو العظات، ولا نفهم معانيها، ولا ندرك مراميها، وكأن أمرها لا يعنينا، وخطابها لا يناجينا. أي هجران بعد هذا الهجران، وأي خسران أعظم من هذا الخسران..؟! والرسول ﷺ يقول:» و القرآن حجة لك أو عليك»[1]

قال عثمان رضي الله عنه: (لو طهرت قلوبكم ما شبعت من كلام ربكم».

فأهل القرآن هم الذين جعلوا القرآن منهج حياتهم، وقيام أخلاقهم، ومصدر عزتهم واطمئنانهم... فهم الذين أعطوا كتاب الله تعالي حقه، حقه في التلاوة والحفظ، وحقه في التدبر والفهم، وحقه في الامتثال والعمل..

فهم أطيب الناس كلاماً ، وأحسنهم مجلساً ومقاماً.. تغشى مجالسهم الرحمة، وتتنزل عليهم السكينة، وهم أولى الناس بالإمامة والأمارة بل وحتى عند الدفن

.....

(١) رواه مسلم

فلصاحب القرآن فيه شـأن.. فعن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما أن النبي ﷺ كان يجمع بين الرجلين من قتلى أحد، ثم يقول: أيهما أكثر أخذاً للقرآن؟ فإذا أشير إلي أحدهما قدّمه في اللحد «[1].

وهم مع ذلك في حرز من الشيطان وكيده.. قال: ﷺ "إن الشيطان ينفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة "[2]

هذا شيء من منزلتهم في دار الفناء، أما في دار البقاء فهم من أعظم الناس كرامة وأرفعهم درجة وأعلاهم مكانة.

فعن عبدا لله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: قال رسول الله»: ﷺ يقال لصاحب القرآن اقرأ وارتق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا، فإن منزلتك عند آخر آية تقرؤها»[3]

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ يجيء القرآن يوم القيامة فيقول: يا رب حَلِّه، فيلبس تاج الكرامة، ثم يقول: يا رب زده، فيلبس حُلة الكرامة، ثم يقول: يا رب ارض عنه، فيرضى عنه، فيقال: اقرأ وارق، ويزداد بكل آية حسنة "[4] وهم مع هذا في موقف القيامة آمنين إذا فزع الناس، مطمئنين إذا خاف الناس، شفيعهم - بعد رحمة الله تعالى - القرآن ، وقائدهم هنالك سوره الكرام..

فعن أبي أمامه رضي الله عنه قال: قال رسول الله»: ﷺ اقرؤا القرآن ، فإنه يأتي يوم القيـامة

.....

(١) رواه البخاري

(٢) رواه مسلم

(٣) رواه أبو داود والترمذي وصححه الألباني في الصحيحة برقم ٥/ ٢٨١

(٤) رواه الترمذي وحسنه الألباني في صحيح الجامع

شفيعاً لأصحابه "[1]،

وقال»: ﷺ يؤتى يوم القيامة بالقرآن ، وأهله الذين يعملون به، تقدمهم سورة البقرة وآل عمران، تحاجان عن صاحبهما»[2]

فهل يا ترى يضيرهم بعد ذلك شيء..؟!

نعم.. كيف تبور تجارتهم وربحهم وافر.. قال رسول الله»: ﷺ من قرأ حرفاً من كتاب الله فله حسنة، والحسنة بعشر أمثالها، لا أقول ﴿آلم﴾حرف، ولكن ألف حرف، ولام حرف، وميم حرف "[3].

فاحرص - حفظك الله - أن يكون لك ورد يومي لا تتخلف عنه أبداً يفضي بك إلى ختم كتاب الله تعالى بصورة دورية.

ولتكن قراءتك للقرآن بتدبر وخشوع، تقف حيث يحسن الوقوف، وتصل حيث يحسن الوصل، إن مررت بآية وعد سألت الله من فضله، وإن مررت بآية وعيد تعوذت، وإن مررت بآية تسبيح سبّحت، وإن مررت بسجدة سجدت..

وكيف يطيب لعبد حال، ويهنأ بعيش أو منام، وهو يعلم أنه سيلقى الله تعالى يوماً وكتابه بين يديه، ولم يحسن صحبته، وقد يكون حجة عليه..؟!

وإن قصُرت همتك عن حفظه كله فاحذر - رعاك الله - أن تكون ممن قال ﷺ فيهم: "إن الذي ليس في جوفه شيء من القرآن كالبيت الخرب»[4]

.....

(١) رواه مسلم

(٢) رواه مسلم

(٣) رواه الترمذي وصححه الألباني

(٤) رواه الترمذي

إننا ما زلنا في زمن الإمكان، والقدرة على التوبة والاستغفار..

فضـع يدك في أيدينا، وتعال لنعلنها توبةً نصوحاً لله تعالى من تقصيرنا في حق كتابه، وتفريطنا في أداء حقوقه والقيام بواجباته..

ولنجدد مع كتاب الله تعالى العلاقة، قبل أن نبحث عنه فلا نجد له خبراً، ونستعين به فلا نجد له أثراً.. قال ﷺ: «لِيسْرِيَ على كتاب الله عز وجل في ليلة فلا يبقى في الأرض منه آية»[1]

اللهم اجعل القرآن ربيع قلوبنا، ونور صدورنا، وحجةً لنا لا علينا.. آمين.

.....

(١) رواه ابن ماجه والحاكم

البصمة الثالثة : برهما فثم الجنة

الوالدان هما سبب وجودنا في هذه الدنيا لذلك خصهم ربنا سبحانه بأعظم الفضائل وجعل الإحسان إليهما مقرونا بتوحيده فقال (وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً) الإسراء: ٢٣

لذلك وجب عليك أخـي الغـــالي أن تحسن إليهما إحسانا عظيما وتجعل برهما من أعظم أهدافك التي تصبوا لتحقيقها في حياتك قال صلى الله عليه وسلم كما عند الترمذي بسند صحيح» رضا الله في رضا الوالدين وسخط الله في سخط الوالدين»

واحذر يا رعاك الله أن يكون خصمك أمام الله تعالى أمك أو أباك، واحذر أن يعجّل الله لك العقوبة في الدنيا قبل الآخرة، فكم من الناس حرموا التوفيق ونالتهم البلايا وحلّت بهم الرزايا عقوبة من الله على سوء صنيعهم بوالديهم وعقوقهم لهم.

قال صلى الله عليه وسلم» ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة:العاق لوالديه، والمرأة المسترجلة، والديوث، وثلاثة لا يدخلون الجنة:العاق لوالديه، والمدمن للخمر، والمنان لما أعطى»[1]

أخي الحبيب سأذكر لك بعض قصص سلفنا الصالح وإحسانهم لوالديهم لعلهم يكونون قدوة لنا نحتذي بهم ونسير على نهجهم

١- هذا طيبان بن علي كان من أبر الناس بأمه وفي ليلة باتت أمه وفي صـــدرها عليه

.....

(١) رواه النسائي وصححه الألباني

شيء فقام على رجليه قائما حتى أصبحت يكره أن يوقظها ويكره أن يقعد.

٢-وكان حيوة بن شريح يقعد في حلقته يعلم الناس فتقول له أمه « قم يا حيوه فألق الشعير للدجاج» فيترك حلقته ويذهب لفعل ما أمرته به أمه.

٣-وقد سئل أبو عمر عن ولده ذر فقيل له: كيف كانت عشرته معك فقال «ما مشى معي قط في ليل إلا كان أمامي ، ولا مشى معي في نهار إلا كان ورائي ولا ارتقى سقفا كنت تحته»

٤ - قال محمد بن المنكدر : بات أخي يصلي وبت أغمز قدم أمي وما أحب أن ليلتي بليلته.

٥- وهذا عون بن عبد الله نادته أمه يوما فأجابها فعلا صوته صوتها فاعتق رقبتين.

٦ - أراد كهمس قتل عقرب فدخلت في جحر فادخل يده خلفها فلدغته فقيل له كيف تدخل يدك في الحجر فقال : خفت أن تخرج فتجيء إلي أمي فتلدغها.

وقد امتدح الله عز وجل أولئك الرجال الذين برّوا والديهم، فامتدح سبحانه يحيى بن زكريا عليهما السلام (وَبَرّاً بِوَالِدَيْهِ وَلَمْ يَكُن جَبَّاراً عَصِيّاً) مريم: ١٤، وامتدح عيسى عليه السلام فقال سبحانه على لسانه (وَبَرّاً بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّاراً شَقِيّاً) مريم: ٣٢

وقال ابن عباس رضي الله عنهما: إني لا أعلم عملا أقرب إلى الله من بر الوالدين

أخي الحبيب لاشك أن الحديث عن هؤلاء العظماء وبرهم بوالديهم قد حرّك مشاعرك وأثّر في نفسك ولعلك تساءلت كيف أبرهما؟ كيف أحسن إليهما وأنال رضاهما واستبدل سنين العقوق والحرمان بسنين الطاعة والبر؟

فلعلنا نجيبك عن هذا السؤال العظيم الذي لو أفردنا له الكتب والمجلدات فلن نجيبك عنه إجابة كافية ولكنا نضع بعض الأمور المعينة على هذا الأمر، والبر بحر عظيم لا ساحل له واليك بعض الأمور المعينة:

١ - عدم رفع أصواتنا فوق أصواتهم وإلانة الكلام لهم.

٢ - طاعتهم فيما يأمراك به في غير معصية الله.

٣- البعد عن كل ما يحزنهما من قول أو فعل أو خلافه.

٤- إدخال السرور عليهما بفعل ما يحبانه وترك ما يكرهانه.

٥- ذكر أفضالهما عليك وشكرهما على ما قدماه لك من حسن رعاية وتربية.

٦- تعهدهما بالهدايا بين الفترة والفترة وتقديمها لهما في قالب من المودة والتواضع والاحترام.

٧- مساعدتهما المادية والمعنوية في مواجهة ظروف الحياة والوقوف إلى جانبهما في كل ما يعتريهما من أمور.

٨- الدعاء لهما بعد موتهما والترحم عليهما والصدقة عنهما.

٩- صلة أصدقائهما بعد موتهما وتعهدهم فانه برٌ بهما بعد الموت.

ولعلي أيها المبارك أذكر لك بعض النماذج الرائعة لأناس عاشوا في زماننا وأصبحوا مثلا يروى وقصة تحكى.

فهذا شاب توظف في وظيفة مرموقة، ولما كبر أبوه ومرض مرضا شديدا أخذ إجازة لمدة شهر ، فلم تتحسّن حالة أبيه، فهو يحتاج إلى رعاية أكبر، فأخذ هذا الشاب إجازة لمدة سنة بدون راتب، ثم لم تتحسن حالة أبيه، فما كان منه إلا أن استقال من عمله وأخذ يرعى أبوه ثلاث عشرة سنة، يغسل عنه الأذى ويطعمه ويسقيه وأبوه لا يدري عن ذلك، ولكن الله يعلم ذلك ثم مات أبوه فهنيئا له بره بأبيه، يا الله كم هو إحساس رائع أن يموت والديك وأنت بار بهما وهما راضيان عنك.

أخي الحبيب: هذا غيض من فيض وإلا فالبرّ باب عظيم يصعب الإحاطة به ولكني أذكّرك بقاعدة في البر لتجعلها نصب عينيك عند تعاملك مع والديك ألا وهي كل أمر حسن تريد

أن يعاملك به ابنك عامل به والداك.

ولتحذر أخي الحبيب من لحظة تتمنى أن أباك وأمك أحياء لتحسن إليهما، فهي والله لحظة مؤلمة محزنة مبكية على أولئك القوم الذين عقوا والديهم ساعة هم أحياء، فلما مات والديهم وانتقلوا إلي الدار الآخرة تحسروا أيما تحسر وندموا في ساعة لا ينفع عندها الندم على لحظة مرت وساعة انقضت لم يسدوا فيها لوالد معروف ولا لوالدة برا.

فاستعد لتلك اللحظة بالبر والإحسان فأنت لا تدري ربما أن ملك الموت واقف على رأس احد والديك يستأذن الله في قبض روحه فالبدار البدار لهذا الباب العظيم من أبواب الجنة الذي قد يغلق في أي لحظة سائلا الله أن يرزقنا وإياك بر والدينا وهم أحياء والدعاء لهم بعد الممات.

البصمة الرابعة : لِمَ تقلدهم وأنت خير منهم

إن المتأمل في حال شبابنا اليوم يجدهم على فريقين:

أ - فريق اتخذ طاعة الله أعلى وسام وإتباع نبيه صلى الله عليـــه وسلم منهجا وقدوة ، فهؤلاء لهم العزة ولا عزة لغيرهم.

ب - وفريق بالعكس تماما أطاعوا الشيطان وقلّدوا الغرب والكـــفّار في كـل صغـــيرة وكبيرة، فهم يحاكونهم في أعيادهم وعاداتهم، حتى ظهر شبابنا بملابس فاضحة وأشكـال غريبة ومظاهر مخزية بدعوى التقدم والتطور والحضارة، وما علموا أن المقـــلّد المحاكي لأهل الكفر والشرك إنما هزم نفسه بنفسه، وقتل شخصيته بيده، وجـــعل نفسه عبئاً ثقيلا على أمته.

يا شباب الإسلام: إن الأمة المسلمة يجب أن تكون متبوعة لا تابعة، وقائدة لا منقادة، ويجب ألا نغتر بما نراه من زخرف الحياة في أمة تقطعت روابطها، وانفصمت عراها (وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجاً مِّنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَى) طه: ١٣١

شباب أمتنا الخالدة : تأملوا هذا الحديث الذي فيه التهديد والوعيد قال عليه الصلاة والسلام: ((ومن تشبَّه بقوم فهو منهم))[1] يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «هذا

.....

(١) رواه أحمد في مسنده وأبو داود في سننه وحسنه الحافظ ابن حجر

الحديث أقل أحواله أن يقتضي تحريم التشبه بهم ، وإن كان ظاهره يقتضي كفر المتشبِّه بهم» والتشبهُ يكون بفعل الشيء لأجل أن الأعداءَ فعلوه ، ومن فعَل شيئًا لأن غيرَه قد فعله فقد تشبَّه به ، والمتشبِّه محبٌّ لمن يتشبَّه به ومحبٌّ لعاداته ، والمرءُ مع من أحب ، والإنسانُ ميَّال بطبعه إلى نظيره وشبيهه ، وهذه طبيعة في الإنسان مفطورٌ عليها ، وهذا يورث مودةً وأنسًا ، فمن تشبه بقوم أو طائفة وَجد في قلبه أُنسًا بهم وميلاً إليهم ، كما يجد نفورًا وابتعادًا ممن يخالفهم أو يعارضهم ، وقد شهِد الحس والوجدان بأن النفوس مجبولة على حبِّ من يتَّبعها. ومن تشبَّه بغيره في مظهره وعادته وسلوكه ولغته أو شيء من أشيائه فإنه يولد إحساسًا بالتقارب وشعورًا بالتعاطف ، والطيور على أشباهها تقَع. فإذا كانت المشابهة في الأمور الدنيوية تورث مثل هذه المحبة والمودة والميول فكيف بأمور الدين والتربية والأخلاق والإعجاب بأحوال الأعداء ومبادئهم ونظمهم؟!

حكمة النهي عن التشبه بالكفار:

ذكر العلماء حكمًا وأسبابًا كثيرة في النهي عن التشبه بالكفار، ومنها ما يلي :

١- أن أعمال الكفار مبناها على الضلال والفساد .

٢- التشبه بالكافرين يُوقِع المُسلم بالتبعية لهُم .

٣- أن التشبه يُورث ، في الغالب ، الإعجاب بالكافرين ، ومِن ثَم الإعجاب بدينهم وعاداتهم وسُلوكهم وأعمالهم وما هُم عليه من الباطل والفساد .

٤- تحقيق مبدأ الولاء والبراء .

٥- تمييز المسلمين عن غيرهم من الكفرة والملحدين .

ومما ورد النهي عنه في الشرع الحكيم تشبه الرجال بالنساء والعكس بل عدّه الذهبي من كبائر الذنوب كما في كتابه « الكبائر» فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لعن النبي

صلى الله عليه وسلم المخنثين من الرجال ، والمترجّلات من النساء وقال : ((أخرجوهم من بيوتكم)) ، قال : فأخرج النبي صلى الله عليه وسلم فلانًا ، وأخرج عمر فلانة.[1]

عجباً لما نرى ونسمع أن يفتخر ويفاخر بعض الشباب اليوم ببعض التغيرات التي يقومون بها في استخدام بعض (الأصبغة النسائية) أو تركيب العدسات لتغيير أشكالهم وإضفاء بعض الجمال على حد فهمهم. وأصبحت صنفرة الوجه وتنعيمه بشكل لافت ليفتخر الشاب بنعومته الزائدة بدعوى التطور والبحث عن الجديد الذي تلفظه الرجولة في أدنى درجاتها.

فأنت أيها الشاب تعد من الرجال فمتى فقدت مقومات الرجولة من تكسر في مشيتك ، ولبسك ملابس فاضحة ، ونعومة زائدة ، أصبحت لا قيمة لك ، وهمشت دورك الذي خلقك الله من أجله ، فكن كما خلقك الله ولا تخالف فطرته تكن أسعد الناس.

.....

(١) رواه البخاري

البصمة الخامسة : احذر مزمار الشيطان

إن السمع أمانة عظمى ، ومنة كبرى ، امتن الله على عباده به ، وأمرهم بحفظها ، وأخبرهم بأنهم مسئولون عنها ، وإن استماع الأصوات المطربة ، وما يصحبها من المزامير جحود لهذه النعمة ، واستخدام لها في معصية الله ، وإن ظهور الأغاني وآلات الملاهي من أسباب سخط الله وحلول عقابه ، فعن أبي مالك الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ((ليشربن ناس من أمتي الخمر يسمونها بغير اسمها ، يعزف على رؤوسهم بالمعازف والمغنيات ، يخسف الله بهم الأرض ، ويجعل منهم القردة والخنازير)).[1]

وإن مما يحزن القلب عكوف كثير من الشباب اليوم على استماع آلات الملاهي والغناء، حتى صار ذلك سلواهم وبهجتهم ، وصاروا يبحثون عن الجديد ولو كان من لغة غير مفهومة ، وإيقاع صاخب مزعج ، زيّن لهم الشيطان القبيح وأبعدهم عن كلام الله الذي فيه الشفاء لكل عليل .

فيا شباب أمتنا الرشيدة:

الغناء صوت الشيطان ، يستفزّ به بني الإنسان ، إلى الفجور والعصيان ، وهو رقية الزنا ،

.....

(١) رواه ابن ماجه وصححه الألباني

يقول يزيد بن الوليد : (يا بني أمية ، إياكم والغناء ، فإنه ينقص الحياء ، ويزيد في الشهوة ، ويهدم المروءة ، وإنه لينوب عن الخمر ، ويفعل ما يفعل السكر) .

وكتب عمر بن عبد العزيز إلى مؤدب ولده : (ليكن أول ما يعتقدون من أدبك بغض الملاهي ، التي بدؤها من الشيطان، وعاقبتها سخط الرحمن ، فإنه بلغني عن الثقات من أهل العلم أن حضور المعازف واستماع الأغاني واللهج بها ينبت النفاق في القلب كما ينبت العشبَ الماء) : (وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُواً أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ) لقمان:٦.

قال ابن مسعود في هذه الآية : هو الغناء والله الذي لا إله إلا هو ويرددها ثلاثا . [تفسير ابن كثير٤/ ٤٤١]

أضرار استماع الغناء

إن للغناء أضراراً ومفاسد كثيرة : فهو يفسد العقل ويُنقص الحياء ويهدم المروءة ، وهو سبب ذهاب الغيرة ونور الإيمان من القلوب ويقرب من يستمعه من الشيطان ويبعده عن الرحمن، و الغناء هو الذي أفسد الأمة وأثار الشهوات في نفوس الناس وهو الطريق الموصل إلى الزنا واللواط ، وهو الذي ألهى الأمة عن القرآن وعن الذكر وعن الطاعة وأنبت النفاق في قلوب مستمعيه وحرك البنات الغافلات والبنين الغافلين إلي التفكير في الفاحشة والرذيلة وأصبح الواحد منهم في ليله ونهاره غارقاً في بحر الأوهام والأماني الكاذبة والأفكار السيئة.

يقول ابن القيم – رحمه الله - :

كم من حرّة صارت بالغناء من البغايا ، وكم من حرّ أصبح به عبداً للصبيان أو للصبايا ، وكم

من معافى تعرض له فأمسى وقد حلت به أنواع البلايا ، وكم أهوى للمشغوف به من أشجان وأحزان وكم جرع من غصة وأزال من نعمة ، وجلب من نقمة[1]

فالغناء سلم الشيطان ومصائده يصيد به العشاق فيقعون في حبائله ، فتزيد الشهوة وينقص الحياء ويكون الزنا.

وكم سمعنا عن شباب تولعوا بسماع الأغاني في الدنيا فماتوا عليها ، حتى عند سكرات الموت يدندنون بهذه الأغاني الماجنات ، فكل إناء بما فيه ينضح ، ومن مات على شئ بعث عليه.

كما في صحيح مسلم من حديث جابر ، قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : «يبعث كل عبد على ما مات عليه»

فشتان بين من يموت وهو يتلو القران وبين من يموت وهو يسمع الأغاني والملهيات،

فعد إلى ربك أيها الشاب قبل فوات الآوان وتلذذ بسماع آيات الله ، واستأنس بتلاوة القرآن صباح مساء، يطمئن قلبك وتقر عينك ويصلح حالك وينشرح بالك.

(الَّذِينَ آمَنُواْ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللّهِ أَلاَ بِذِكْرِ اللّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ) الرعد: ٢٨

.....

(١) إغاثة اللهفان ١/ ٢٤٢

البصمة السادسة : إنتر إلى الخير وإنتر إلى الشر

أيها الغالي : لقد امتن الله تعالى عليك بنعم كثيرة، [وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لا تُحْصُوهَا..] (النحل:١٨)، وسخر لك كل شيء في الكون من أجل طاعته وعبادته، [أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً..] (لقمان: ٢٠).

فكل هذه النعم التي لا تعد ولا تحصى ، جعلها الله تعالى عوناً لك على السير إلى طلب رضاه ونيل جنته.

لكن بعضا من الشباب أساءوا استخدام تلك النعم فاستعملوها في معصية الله ، وتقربوا بها إلى غضبه ومقته ، ومنها تلك الأجهزة الحديثة التي تتابعت على المسلمين من كل حدب وصوب من جوالات ، وأجهزة فيديو وتلفاز ، وإنترنت ، واستعملوا تلك الوسائل في غير مرضات الله ، فحاد الكثير عن طريق الخير وسلكوا طريق الغي والضلال ، ومن تلكم الوسائل التي فتحت للناس أبواب العالم كلّه ، ويسرت لهم الكثير من الأمور الشبكة العنكبوتية ـ الإنترنت ـ فهذه الخدمة قدّمت لكثير من الناس منافع كثيرة من تيسير في التعاملات وتحصيل العلوم النافعة، والانتفاع بالأبحاث المفيدة ، والاطلاع على أخبار العالم ، وغير ذلك من أمور الخير.

إلا أنه وعلى الجانب الآخر نجد أن تلك الشبكة العنكبوتية عادت على الكثير من أبناء الأمة بالشر العظيم جراء سوء استعمالها.

أيها الشاب : أضع بين يديك بعض الأضرار الناتجة عن سوء استعمال الانترنت استعمالا خاطئا لعلها تكون ومضة أمل في رجوعك إلى الله سبحانه وتعالي ، فمن تلك الأضرار:

أولا : ضياع الأوقات : فالجالس أمام تلك الشاشة يقلب بصره يميناً وشمالاً، ويبحث عما لا يفيده ، فيضيع عليه عمره هباءً منثورا .

ثانياً : التعرف على صحبة السوء : وهذا مشاهد في كثير من الأحيان، فالداخل إلى تلك الشبكة يبحث عن المتعة واللذة، فيصاحب من يكون على شاكلته، والغالب أنهم من أصحاب الهوى والشهوات الذين ليس لهم هم سوى البحث عن الأفلام الهابطة والصور الخليعة.

ثالثاً : نشر الكفر والإلحاد وزعزعة العقائد والتشكيك فيها: عن طريق بث الشكوك والشبهات حول دين الله تعالى، وكتابه الكريم.

رابعاً: تدمير الأخلاق ونشر الرذائل: عن طريق نشر الأفلام المخلة الهابطة، والصور الخليعة الماجنة، وفتح المجال في الدخول إلى غرف الشات والدردشة، والغرق في أوحال الدعارة والفساد.

خامساً : التقليد الأعمى للغرب : وهذا واقع حال كثير من المسلمين بتأثرهم بعاداتهم وتقاليدهم وأعيادهم ، وصدق المصطفى صلى الله عليه وسلم حين قال (لتتبعن سنن من قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب تبعتموهم. قيل يا رسول الله اليهود والنصارى ؟ قال: فمن؟)[1]

سادساً : إهمال جانب الصلاة وضعف الاهتمام بها: وهذا مشاهد فيمن يجلس الساعات الطوال يتقلب بين صفحات الإنترنت ومواقعه، فربما تضيع عليه الصلاة والصلاتان، وربما يؤخر الصلاة أو يتركها بالكلية، وصدق الله تعالى إذ يقول [فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيّاً] (مريم:٥٩).

سابعاً : إضعاف مستوى التعليم: وذلك بإشغال الشباب والفتيات بأبواب كثيرة من الباطل وصرفهم عن العلوم النافعة التي تعود عليهم وعلى بلادهم بالخير والنماء.

.....

(١) متفق عليه

نصائح وتوجيهات عند دخولك الانترنت :

١- **لزوم رقابة الله تعالي:** فمن أعظم الزواجر التي تعين المسلم على التعامل مع شاشات الإنترنت وغيرها وجود وازع الرقابة لله عز وجل في قلبه، وعلمه باطلاعه على أحواله وأموره، وأنه سوف يحاسبه عن كل صغيرة وكبيرة

٢- **تخصيص وقت معين للجلوس أمامه مع تحديد الهدف من ذلك،** أما إذا استرسل مع صفحات تلك الشاشات وانتقل من موقع إلي آخر دون هدف أو غاية ضاع وقته وقلت إفادته.

٣- **تجنب المؤثرات:** فالنفس مائلة لكل جديد، وحريصة على كل مخالفة للشرع، قال تعالى[إِنَّ النَّفْسَ لأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلاَّ مَا رَحِمَ رَبِّي..](يوسف:٥٣)، فيبتعد عن كل موقع تُعرض فيه مخالفات شرعية، وعن كل منتدى يُثار فيه الكلام الفاحش البذيء، وينأى بنفسه عن الصور الفاضحة، واللقطات المثيرة، فإذا نأى بنفسه عن ذلك حفظ إيمانه ودينه

٤- **التثبت مما يعرض عليه:** فالمؤمن يكون حريصاً حال تعامله مع الإنترنت أن يتثبت مما يعرض عليه، فغالب ما يوقع الشباب والفتيات في الشر والباطل والوقوع في براثن الفكر المنحرف هو عدم التثبت ممن يتعامل معهم أو مما يُعرض عليه من تلك المواقع والمنتديات فيكون فريسة سهلة لهم.

٥- **وضع جهاز الكمبيوتر في مكان عام،** لئلا يسّول لك الشيطان النظر للحرام إذا كنت بمفردك، بعيدا عن أعين الناس.

البصمة السابعة : أترضاه لأهل بيتك

أخي المبارك : المعاكسات .. ذاك الطريق المظلم الذي سار فيه بعض شبابنا هداهم الله وهو لاشك طريق موحش بدايته لعب ولهو وقضاء للوقت بما لا يفيد ونهايته خراب ودمار وخسارة في الدنيا والآخرة

أخي المبارك الغالي : أذكر لك بعض الأمور التي تمنعك من دخول هذا النفق المظلم الذي زينه الشيطان وأعوانه ، منها :

١- إن الفتاة التي تعاكسها هي من أفراد مجتمعك وهذا يعني أنك ستساهم بفعلك هذا في فساد مجتمعك إرضاء لشهوتك والمأمول منك رعاك الله أن تساهم في صلاح المجتمع لا فساده.

٢- أن الفتاة التي تعاكسها لتوقعها في الجريمة هي إن لم تكن زوجة لك فهي زوجة لقريبك أو لأحد من المسلمين وكذلك الفتاة التي يعاكسها غيرك ويساهم في إفسادها قد يبتليك الله بها عقوبة لك في الدنيا على ما اقترفته من فساد وإفساد.

٣- إن فساد النساء هو فساد كامل للمجتمع وقد يبدأ المجتمع في الانحطاط والغواية وقد ينالك جزء كبير من هذا الفساد لأنك دعيت إليه من بداية الأمر وتصبح هذه المرأة في المستقبل صديقة لزوجتك أو إحدى قريباتك وتعلمها هذا الانحراف وتقودها إليها عقوبة من الله لك على ما قدمته يداك.

٤- قد تقول أن الفتاة هي التي بدأت هذه العلاقة وهذا ليس تبريراً لك للاستمرار في هذه العلاقة ، فالكثير من الفتيات لا يدفعهن لهذا الطريق إلا الفراغ العاطفي الذي يعشن فيه وربما المشاكل التي تحيط بهن مما يجعلهن يخضن في المستنقع القذر وأنت أخي الشاب في نعمة من الله تعيش مرتاح البال لا يكدّر خاطرك أمر فأحذر أن تستغل ضعف أولئك الفتيات للإيقاع بهن في شباكك فأنت رجل، المأمول منك حفظ عورات المسلمين لا استغلالها والعبث بها.

٥- أخي الغالي ما ذنب أهل الفتاة وأنت تدنس عرضهم وتهتك حرمتهم ألا تخشى أن تسقى من نفس الكأس أما تخاف أن يعجل الله عقوبتك في الدنيا وترى هذه المصيبة التي أصبت بها أحد بيوت المؤمنين في اهلك.

لوخيَّرت بين الموت أو أن يهتك عرضك، ماذا تختار؟!

إذن كيف ترضى لنفسك الوقوع في محارم الناس.

٦- تخيّل انكشاف أمرك وذياع سرّك ومعرفة أهل الفتاة بهذه العلاقة التي تربطك بها يا ترى ماذا ستقول لهم وكيف ستدافع عن نفسك وما هو عذرك الذي ستعتذر به إليهم اجعل هذا الأمر دائما نصب عينيك فلئن كنت تستتر بستر الله فربما كشف هذا الستر عن قريب

٧- تذكر دائما فضيحة الله لك على رؤوس الإشهاد في يوم يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه فلئن خفت من فضيحة الدنيا ففضيحة يوم القيامة أعظم.

٨- قد تكون هذه الفتاة التي بدأت العلاقة معها متزوجة استغللتها في لحظة ضعف وغياب وعي ، هل تعلم أنك بفعلك هذا ارتكبت جريمة شنعاء ليس في حق الفتاة فقط، بل

في حق زوجها وأولادها لقد أفسدت عليهم معيشتهم وفرقت شملهم وتسببت في فساد بيت مسلم والرسول صلى الله عليه وسلم قال «ليس منا من خبب –أفسد- امرأة على زوجها »[1] بل ربما اكتشف الزوج هذه العلاقة فطلق زوجته وفرق أولاده ثم تعرضوا للضياع والانحراف وكنت أنت السبب في كل ما حصل لهذه الأسرة.

.....

(١) صححه الألباني في الترغيب والترهيب حديث رقم ٢٠١٤

البصمة الثامنة : الحب الزائف

الحب جِبِلَّةٌ في الخلق ، وفطرة فطرها الله في النفوس ، فكل قلب يخفق بالحبّ ، وكل لسان يلهج بذكر محبوبه ، وكل أذنٍ تطرب بسماع كلام حبيبها ، ولكن شتان بين حُبٍ وحُب ، وشتان بين قلب امتلأ حبًا للرحمن وقلوب اشتغلت حبًا للأخدان والمردان ، قال الله تعالى: (وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ)[البقرة: ١٦٥].

قال البغوي رحمه الله : أي أثبت وأدوم على حبه، لأنهم لا يختارون على الله ما سواه.(١)

لكنّ أناسًا خرجوا بالحب عمّا ينبغي أن يكون عليه من معان رائعة إلى معانٍ أخرى مبتذلة ، فتحت مظلة الحب المحرَّم انتهكت الحرمات ، ووئد العفاف ، واغتيلت الكرامة ، ونحرت الفضيلة ، وهدم كيان الأسرة ، ولحقها الخزي والعار في كل مكان ، فحاربوا الله بالعظائم ، فابتلاهم الله بالهمّ والغمّ ، وضيق العيش وأرق بالليل ، وحَرَقَة بالنهار ، ولا أدلَّ على تعلق جمعٍ من الشباب والفتيات بالحبّ المحرّم من تلك القصائد على صفحات الجرائد والانترنت والمجلات ، ومن كلام مثير للغرائز ، يخدش الحياء ، ويعرِّض بالفحشاء ، اقرأ لما يكتبون ، واسمع لما ينطقون ، تجدهم في العشق هائمون ، وفي الغرام ساهرون ، وفي حب غير الله غارقون ، فما أدركوا إلا الهم والأرق ، لأن الله أبى إلا أن يعذِّب من تعلق بسواه.

.....

(١)معالم التنزيل للبغوي، ج ١، ص١٧٨.

تولَّعَ بالعشق حتى عشق فلما استقلَّ به لم يطق
رأى لُجَةً ظنها موجـــةً فلما تَمكَّن منها غرق

فربما أخرج الحب ناسًا من الملة والدين وحياض المسلمين بتولعهم بمعشوقيهم حدا لا يتصورّ ، فتجد منهم من يصرّح بعبادة المحبوب وهو من أبناء المسلمين بقوله : أعشق حبيبي وأعبد حبيبي. ويقول آخر : قلت المحبة عندي لو تعلمين عبادة. وآخر يقول : أنا أعبدك.ومنهم من يصرّح بأنه مستعد للذهاب إلي جهنم مع محبوبته ، ولا حول ولا قوة إلا بالله

فالعشق يأتي إلى الإنسان دون سابق استئذان ، وربما دون رغبة منه ، فيغيّر في الإنسان ما تعجز السنوات أن تغيره! ذو موجات قوية ، وسيطرة قلبية ، والتصاق روحي ، وأسر عقلي لا تفارق شباكه الإنسان لحظة حتى منامه ، والعجيب في أمر العشق أن الإنسان يشقى به ، وإن وجده حلو المذاق ، فلا يريد التخلص منه ، فهو مرض لا يدفع بالإنسان ولا بالحياة إلى الأمام ، بل هو دمار وعار للعاشق والمعشوق ومن حولهما ، وإذا سقط الإنسان في هاوية العشق أصبح إلهه هواه ومعبوده ومعشوقه ، يأمره فيأتمر وينهاه فينتهي ، حلالا كان أو حراما ، عدلا كان أو عدوانا.

وقد ألف ابن الجوزي كتابا عن العشق وأضراره وسمّاه « ذم الهوى»، عرض فيه من بلغ منهم العشق منتهاه حتى دفع بعضهم إلى قتل نفسه أو قتل محبوبه ، أو إلى الزنا أو إلى الكفر والعياذ بالله ، وغير ذلك من كبائر الذنوب والفواحش ، والعاقل من وعظ بغيره ، فالعشق والتعلق بغير الله من أخطر الأمراض على العبد وأشدها فتكا بالقلب ، فالعاشق لا يجد لذكر الله محلاً بقلبه ، فهو يعيش - وإن رأيته حرًا - أسير شهوته وقيد عشقه ، فتراه عبدًا ذليلاً لمعشوقه ، لا يكاد يقاوم لهفة نفسه عند ذكره ، فهو مستَعبدٌ داخليًا مُذللٌ خارجيًا.

العشق مشغلة عن كل صالحة وسكرة العشق تنفي لذة الوسن

قال ابن تيمية رحمه الله:(وهؤلاء عشاق الصور من أعظم الناس عذاباً، وأقلهم ثواباً ، فإن العاشق لصورة إذا بقي قلبه متعلقاً بها مستعبداً لها اجتمع له من أنواع الشر والفساد ما لا يحصيه إلا رب العباد ، ولو سلم من فعل الفاحشة الكبرى ، فدوام تعلق القلب بها أشد ضرراً عليه ممن يفعل ذنباً ثم يتوب ، ويزول أثره من قلبه).[1]

لذا بيّن العلماء خطر العشق في أقوالهم فقالوا:

«إذا اقتحم العبد بحر العشق ، ولعبت به أمواجه فهو إلي الهلاك أدنى منه إلي السلامة»

وقال بعض الحكماء : » الجنون فنون، والعشق من فنونه»

وقالوا : «وكم من عاشق أتلف في معشوقه ماله، وعرضه ، ونفسه ، وضَيَّع أهله ، ومصالحَ دينِه ودنياه» وقالوا : والعشق هو الداء الدوي الذي تذوب معه الأرواح ، ولا يقع مع الارتياح، بل هو بحر من ركبه غرق; فإنه لا ساحل له، ولا نجاة منه»[2]

وصدق الشاعر حين قال:

مساكين أهل الحب حتى قبورهم عليـــها غبار الذل بين المقــابر

فلا إله إلا الله ، كم هم محرومون ومعذَّبون أهل العشق والهوى! كم هم بعيدون عن ربهم جل وعلا! لقد فقدوا الحب الحقيقيّ والأنس بربهم في خلوتهم ، والشوق واللذة المتمثلة في مناجاة ودعاء الرسول ﷺ لربه بقوله: ((وأسألك لذة النظر إلي وجهك والشوق إلي لقائك في غير ضراء مضرة ولا فتنة مضلة))[3].

.....

(١) الاستقامة لابن تيمة ١/ ٤٥٩

(٢) روضة المحبين لابن القيم ص ٩٨

(٣) صحيح الجامع حديث رقم ١٣٠١

علاج الحب الزائف

أولًا - قوة الصلة بالله سبحانه وتعالى

فإن النار المندلعة في صدر العشاق لا تطفأ إلا بصدق اللجوء إلي الله والإخلاص له فإنه لا ملجأ لأحد سواه تعالى ، فالعاشق يتوجه بجوارحه إلى ربه ويطلب منه أن يخلصه من هذا الداء العضال ويلح عليه ، فهو سبحانه الذي يزيل هذا الداء ويعين على الطاعة وليس هناك دواء لهذا العشق أنفع من الإخلاص لله ، وهو الدواء الذي ذكره الله في كتابه إذ قال : (كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ) سورة يوسف: ٢٤)

ثانيًا - البعد عن المحبوب

فكما أن الحب ولد بالتعود فإنه سيموت بالتعود كما قيل: الحب يولد ويموت بالتعود ، فإن المحب إذا تاب إلى الله تعالى والتزم بأوامر دينه فإنه يمتنع عن التلاقي والنظر والتخاطب مع الحبيب ويشغل نفسه بطاعة الله فهو العصمة من الانشغال بهذا الحب الوهمي والسقوط في الرذيلة ، فإن الفرار وقسوة الفراق لعدة أيام خير ألف مرة من السقوط في الرذيلة والانقياد لأوهام الشيطان.

ثالثاً - تذكر مساوي المحبوب

فالمحبوب ليس كما يتصوره العاشق ، فإن فيه من المساوئ والمعايب التي غفل عنها العاشق ، لأن عقله مغيّب عنها. قال ابن الجوزي رحمه الله :» فإن الآدمي محشو بالأنجاس والأقذار، وإنما يرى العاشق معشوقه في حال الكمال، ولا يصوّر له الهوى عيباً; لأن الحقائق لا تنكشف إلا مع الاعتدال، وسلطان الهوى حاكم جائر، يغطي المعايب، فيرى العاشقُ القبيحَ

من معشوقه حسناً[1] ، وقال الحكماء : عين الهوى عوراء.

رابعاً - الاشتغال بما ينفع

فقد مرَّ قبل قليل أن من أسباب العشق الفراغَ; لذلك فكل ما يشغل القلب من المعاش، والصناعات، والقيام على خدمة الأهل، ونحو ذلك_فإنه يسلي العاشق; لأن العشق شغل الفارغ_كما مر _.

فهو يمثل صورة المعشوق في خلوته; لشوقه إليها; فيكون تمثيله لها إلقاءً في باطنه; فإذا تشاغل بما يوجب اشتغال القلب بغير المحبوب_درس الحبّ، ودثر العشق ، وحصل التناسي.

خامساً - الزواج

ولو بغير من عشقها; فإن في الزواج كفايةً وبركةً وسلوةً.

سادساً - النظر في حال العشاق

وما هم عليه من العذاب ، وكيف كانوا يعيشون على هامش الحياة ، وكيف انفرطت عليهم مصالح دينهم ودنياهم; فإن ذلك يوقف العاقل على حقيقة العشق; فما الذي خبَّل مجنونَ ليلى ؟ وما الذي غدا بلبِّ جميل بثينة ؟(٢)

.....

(١) ذم الهوى ص ٨٦

(٢) هذه البصمة اقتباس من كتيب بعنوان « أسرار المحبين» للمؤلف/ نبيل الصبحي ، تقديم/ د. عبيد العمري والشيخ مشعل العتيبي

البصمة التاسعة : إياك والخوض في الوحل

لعل من أعظم البلايا التي أحاطت بشبابنا العف الطاهر في هذا الزمن الغابر تلك الشهوة وما أدراك ما الشهوة ؟ ذاك الداء العضال والسُّم القتال الذي أهلك كثير من شبابنا وأحكم سيطرته عليهم وأسقطهم في براثنه فلم يستطيعوا منه خلاصا ولا انفكاكا ولعلنا نتناول هذا الموضوع بشيء من الإسهاب راجين من الله لنا و لك العفة والسلامة.

أخي الحبيب اعلم رحمك مولاك : أن أهل العفاف من المسلمين يحبهم الله ويخصهم بجوائز عظيمة في الدنيا والآخرة منها :

١ - الثناء عليهم قال تعالى (قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ) وذكر منهم ((وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ)) والفلاح هو الظفر بالمطلوب ، والنجاة من المرهوب ، وهو مطلب كل عاقل

٢ - الطمأنينة وراحة البال ، ولو تأملت فإنك تجد الإنسان النظيف العفيف عنده من الراحة والطمأنينة وسكن النفس ما لا تجده عند أهل الزيغ والفواحش ، لماذا ؟

لأن النفس تسكن إلى الحـــلال الطيب وتضطرب من الحـــرام الخبيث ولذلك قال تعالى « (وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجاً لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا)(الروم: من الآية ٢١) فالسكن والهناءة والسعادة لا تحصل إلا بالنكاح دون السفاح .

٣ - أن يظل الإنسان في ظل عرش الرحمن في يوم تدنو فيه الشمس من الرؤوس قدر ميل ويغوص العرق في الأرض سبعين ذراعا يقول النبي ﷺ (سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا

ظل إلا ظله - وذكر منهم - رجلا دعته امرأة ذات منصب وجمال ، فقال إني أخاف الله رب العالمين) متفق عليه

٤ - دخول الجنة فمن أسباب دخولها العفاف قال رسول الله ﷺ (من يضمن لي ما بين فكيه ، وما بين فخذيه، اضمن له الجنة).

وعندما يغيب العفاف ، ويضمحل الشرف ، ويتلاشى الحياء ، وينضب ماءه ، تحل العقوبات العظيمة من الله في الدنيا والآخرة ، ومن تلك العقوبات ما يلي :

أولا : أن الفواحش سبب في حلول سخط الله تعالى على العبد ، وهذه أعظم العقوبات ، وما بعدها فرع عنها ، كما قال تعالى (ومَن يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَى) طه{ ٨١}

ثانيا : العذاب العظيم يوم القيامة وتأمل معي أيها الشاب في قول النبي ﷺ (فأتينا على مثل التنور ، أعلاه ضيق وأسفله واسع ، فإذا فيه لغط وأصوات ، فاطلعنا ، فإذا فيه رجال ونساء عراة ، وإذا يأتيهم لهب من أسفل منهم ، فإذا أتاهم ذلك اللهب ضوضوا ، وارتفعوا حتى كادوا أن يخرجوا ، فإذا خمدت رجعوا فيها ، فقلت من هؤلاء يا جبريل؟ قال : هؤلاء الزناة والزواني)[1]

تأمل هذا العذاب ، كما أنهم كانوا يجتمعون على الحرام في الدنيا عراة ، وأنهم كانوا يتلذذون بفروجهم بالحرام ، فالجزاء من جنس العمل ، العقاب يوم القيامة يجتمعون عراة ، ويأتيهم اللهب في المنطقة التي كانت تتلذذ بالحرام ، فتحرقها ، وبدل أن كانوا يصيحون من اللذة يصيحون من شدة العذاب يوم القيامة ، ولا حول ولا قوة إلا بالله ، نعوذ بالله من حال أهل النار .

.....

(١) متفق عليه

تفنى اللذاذة ممن ذاق صفوتها ..... من الحرام ويبقى الإثم والعار

تبقى عواقب سوء لا مرد لهـا ..... لا خير في لذة من بعدها النار

ثالثا : ومن العقوبات العاجلة لأصحاب الفواحش ، وأرباب الخنا ، **الأمراض الفتاكة** ، عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال « **لم تظهر الفاحشة في قوم حتى يعلنوا بها ، إلا فشى فيهم الطاعون ، والأوجاع التي لم تكن في أسلافهم** »[1]

إنها عقوبة الله تلاحق المتمردين على الفطرة ، فتظهر فيهم الطواعين والأمراض ، ظهر الزهري ثم بعده السيلان ثم بعده الهربز، والآن (**الايدز**) نقص المناعة المكتسبة ، ذلك الفيروس الذي لا يرى بالعين المجردة الذي جعله الله عقوبة لمن حاد عن الطريق ، لمن تنكر للفطرة ، **هل تعلم أنه بحسب إحصائيات منظمة الصحة الدولية فإن فيروس الإيدز يصيب خمسين مليون إنسانا** ، **وهل تعلم :** أنه في عام (٢٠٠٣ م) مات من البشر بسبب هذا الفيروس (ثلاثة مليون ونصف) ، **وهل تعلم :** أن عام (٢٠٠٤ م) أصاب هذا الفيروس خمسة ملايين إنسان ، **وهل تعلم :** أن فيروس الإيدز كان يصيب كل يوم (١٣٠٠٠) إنساناً ، ويصيب في كل دقيقة ستة أشخاص عام (٢٠٠٥ م) أما الآن فإنه يصيب بحسب الإحصائيات **أنسانا في كل ست ثوان** .

واليوم الأطباء أعلنوا عن فيروس بدأ ينتشر اسمه **فيروس (الحب)** ، وهو أخطر بكثير من سابقه ، ففيروس الإيدز قد يبقى عشر سنين خاملا ، بينما فيروس الحب يقضي على الإنسان خلال سبعة أشهر فقط ، وهو أدهي بآلاف المرات في ألمه وأوجاعه من فيروس الايدز ، (فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ) الحشر ٢

.....

(١) رواه ابن ماجه وحسنه الألباني

رابعا : ومن العقوبات العاجلة لأصحاب الفواحش أن يبتليهم الله بالفقر والعوز والفاقة ، ورد في الأثر « أنا مهلك الطغاة ، ومفقر الزناة »

خامسا : ومن أخطر آثار الفواحش أن يقع في عرض الإنسان ما أوقعه في أعراض الآخرين ، فالجزاء من جنس العمل .

سادسا : ومن أعظم عقوبات الفواحش ذهاب الدين ، أو نقصه ، وهذه ليس شيء أعظم منها ، لأن المال يعوض ، ولكن الدين قد لا يعوض « قال النبي ﷺ: (لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن)[1] .

فأنت تجد من يذهب إلى الفواحش ، ويقارف المحرمات ، قد ذهب ورعه ، ورق دينه ، فأصبح لا يتورع عن كثير من المحرمات .

فاحذر يا ابن الإسلام ، ذلك المكر الكبار ، فالأرض تدك من حولك ،والشياطين قد أجلبوا إليك بخيلهم ورجلهم ، لينالوا منك في دينك وخلقك .

يريد الخبثاء أن يحتالوا عليك بزخرفهم ، بمادة دعائية رخيصة ، وسلعة تجارية مهينة ، واستغلوا في ذلك الرقيق الأبيض وبضاعة الجسد العاري .

يريدون أن يخدعوك فَيُغَلِّفُوا لك الفجور بالأدب ، والانحراف بالفن ، والانغماس في الطين والوحل باسم التحضر والتمدن ، وراءهم جيوش من مخربين ومفكرين ، نهاية ما عندهم إسلام بلا التزام ، اسم بلا مسمى ، جسد بلا روح ، أمة بلا فضيلة ، حياة بلا فطرة .

أخي الحبيب : ما سبب انتشار المجلات الخليعة والقنوات الهابطة ومقاطع البلوتوث الإباحية ، يا ترى هذا الكم الهائل من وراءه ؟

.....

(١) متفق عليه

سؤال يطرح نفسه ، تذكر الإحصاءات أن « ٣٠٠ » صورة عارية ، وزعت كل واحدة منها أكثر من مليار مرة ، فمن وراء كل هذا ؟

من الذي يضطلع بكل هذه الشرور ؟ إنها الشياطين من جن وإنس ، عبر تجارة الجنس ، من أجل القضاء على كل فضيلة ، وإحلال كل رذيلة .

تذكر وزارة العدل الأمريكية أن تجارة الدعارة والإباحية بلغ رأس مالها أكثر من ثمانية مليارات ، أي إنها ثالث أكبر مصدر لدخل الجريمة بعد المخدرات والقمار .(١)

وإذا خلوت بريبة في ظلـمة ... والنفس داعية إلي الطغيان

فاستح من نظر الإله وقل لها ... إن الذي خلق الظلام يراني

إذن أخي المبارك وبعد عرض هذه الأضرار المترتبة على الوقوع في هذه البلاء العظيم لعلي أذكر لك ببعض الطرق المعينة على مواجهة هذه الشهوة والوقوف في وجهها وقوف الرجال الأبطال الذين آثروا محبة الله على محبة ما سواه من سفاسف الأمور وسيئها.

١ - التسلح بالإيمان :

فمن عمّر قلبه بالإيمان ومراقبة الله وخشيته ومعرفته حق المعرفة والخوف منه واشغل جسده بالأعمال الصالحة من صلاة وذكر وقراءة قرآن ومساعدة محتاج وبر الوالدين وقيام وصيام لن يكن لهذا الأمر طريق لنفسه وإن سولت له نفسه وضعف أمام شهوته سرعان ما يعود لسابق عهده من الإيمان والعمل الصالح يقول تعالى (إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَواْ إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُواْ فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ) الأعراف ٢٠١

.....

(١) رسالة بعنوان :» شاب يحرق أصبعه» ، بتصرف، للدكتور عبيد بن سالم العمري

٢ - الوقاية خير من العلاج :

أخي الشاب أغلق الباب الذي تشم منها رائحة الشر فالبعد عن المثيرات والصور ومشاهدة الأفلام والبحث عن المواقع الهابطة عبر شبكة الانترنت من أعظم الأمور المعينة على العفاف والبعد عن الفواحش

٣ - غض البصر :

وهو من أعظم الأسباب المعينة على حفظ الفرج قال تعالى (قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ) ، إذن أول طريق هو حفظ البصر من النظر إلى الحرام وغض البصر أسهل على الإنسان من تلك الحسرة التي تلحق بقلبه إذا رأى ما يعجبه ولم يستطع الوصول إليه، وقد حذر السلف من مغبة إطلاق النظر فها هو ابن القيم رحمه الله يقول « والنظر أصل عامة الحوادث التي تصيب الإنسان فإن النظرة تولد خاطرة ثم تولد الخاطرة فكرة ثم تولد الفكرة شهوة ثم تولد الشهوة إرادة ثم تقوى فتصير عزيمة جازمة فيقع الفعل ولا بد مالم يمنع منه مانع» وفي هذا قيل « الصبر على غض البصر أيسر من الصبر على ألم ما بعده»[٢]

٤ - البعد عن الرفقة السيئة :

لاشك أن أكثر ما يوقع الشاب في الشهوة المحرمة هو مرافقة أصحاب السوء الذين يدلوه على هذه المعصية ويسهلوا له طريقها ويجملوها في نظره ويزينوا له قبيحها.

٥ - الابتعاد عن الفراغ والوحدة :

إن من أعظم الأمور المعينة على مواجهة الشهوات هو الابتعاد عن الفراغ والوحدة حيث

.....

(٢) الجواب الكافي

أن الشاب إذا بقي لوحده استسلم للخواطر والأفكار وترك الشيطان يسعى للإمساك بزمام الأمور مما يؤدي به للتفكير في الشهوة المحرمة ويبدأ الأمر تفكيراً ويتطور حتى يصبح همة ثم عزيمة ثم فعلا ثم إصرارا على هذا الفعل والعياذ بالله.

٦- تذكر الموت

أخي الحبيب لعلي أذكرك بغائب يستأذن ربه كل يوم في زيارتك ليصطحبك في رحلة طويلة منتهاها إلى الجنة أو النار ألا وهو الموت مفرق الجماعات وهادم اللذات ذالكم الضيف الذي سيزورني ويزورك ينقلنا من رغد الحياة ولذة الدنيا إلى حياة البرزخ لحظة ستمر بنا ونحن في أضعف حال وأصعب موقف نحاول أن نتغلب على أوجاعنا لنعود إلى دنيانا نصرخ ولا ينفع الصراخ نستجدي ولا ينفع الاستجداء إنها اللحظة الحاسمة التي زلزلت قلوبا وأدمعت عيونا.

أخي الحبيب كلما اشتد داعي الشهوة في نفسك ودعتك نفسك لمواقعتها فتذكر هذه اللحظة وهل يسرك أن تعرض عليك هذه الشهوة في قبرك.

٧- تذكر نعيم الجنة

أخي الحبيب إن الموفق والله هو من وفقه الله في هذه الدنيا وسار على طاعة الله، لحظات سريعة ودقائق معدودة سرعان ما تنتهي فاصبر يا رعاك الله على طاعته والبعد عن معصيته لتفوز بجنة عالية جنة لا كرب فيها ولا حزن نعيمها دائم ولذتها مستمرة لا موت فيها ولا تعب ولا نصب، حور وقصور لا تقارن بقصور الدنيا ولا بنساء الدنيا، فرح لا ينقضي وسرور لا ينتهي للمؤمن فيها ما تشتهي نفسه وما تلذ عينه.

أخي العزيز أعاقل أنت أتترك كل هذه اللذائذ والرغائب لشهوة لحظة يتبعها هم وغم ويحيط بها خوف وترقب ويعقبها عذاب في الآخرة أجارني الله وإياك.

البصمة العاشرة : احذر عدوك مره ... واحذر صديقك ألف مره

لا شك أن الإنسان مدنيا اجتماعيا بطبعه يصعب عليه العيش منزويا عن الناس بعيدا عن مجتمعاتهم واللقاء بهم لذلك دعانا الإسلام لمصاحبة الصالحين الأبرار وحذّرنا من صحبة المفسدين الأشرار وجعل في صحبة الأبرار خير وهداية ونجاة في الدنيا والآخرة وفي صحبة الأشرار شر وضلال وهلاك في الدنيا والآخرة لذلك أخي الحبيب المبارك سنناقش هذا الموضوع بشيء من التفصيل لعله يغيّر من أنفسنا ويقودنا إلى التشبث بالصحبة الصالحة ومفارقة أهل الفسق والضلال .

أخي المبارك لعلك قرأت في سورة المدثر هذه الآية { إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ{١٨} فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ{١٩} ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ{٢٠} ثُمَّ نَظَرَ{٢١} ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ{٢٢} ألا تعلم ما هو سبب نزولها ذكر المفسرون لهذه الآية سببا ألا وهو أن الوليد بن المغيرة وهو من كبار سادة قريش ذهب إلى أبي بكر الصديق واستمع لقراءته للقرآن ثم رجع إلى قومه وقد أبهره ما سمع وقال والله ما هو بشعر ولا بسحر ولا بهذي من الجنون فسمعت قريش لذلك وخافوا أن يسلم فبلغ ذلك أبو جهل فاستخدم أساليبه الماكرة الشريرة في صد صاحبه الوليد عن الهداية والإيمان فجاءه فقال له إن قريش تجمع لك الصدقة ، فقال الوليد كيف وأنا أكثرهم مالا وولدا فقال أبو جهل : إنهم يقولون أن ما أدخلك على ابن أبي قحافة إلا لتصيب من طعامه فحلف الوليد ألا يقربه وقال بعد أن كان قريبا من الهداية والإسلام إن هذا إلا سحر يؤثر فكان هذا الصاحب سببا لهلاك صاحبه وضلاله وخسارته للدنيا

والآخرة.

أخي المبارك : أسمعت عن أبي طالب عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ألم تقرأ عن حياته هل تذكر دفاعه عن الرسول صلى الله عليه وسلم ووقوفه إلى جانبه في أحلك الظروف وأشد المواقف حتى يخيل لك وأنت تقرأ في سيرته أنه لا شك داخل في الإسلام حتى قال في قصيدته المشهورة

ولقد علمت بان دين محمد من خير أديان البرية ديـــنا

لولا الملامة أو حذار مســـبة لوجدتني سمحا بذاك مبينا

هذا الرجل الذي وقف بماله وجاهه مع الرسول صلى الله عليه وسلم وحماه بكل ما يملك وصد عنه أذى قريش منعه من دخول الجنة صاحبه السيئ فعندما حضرته الوفاة جاءه الرسول صلى الله عليه وسلم وهو في الرمق الأخير مودعا للدنيا فقال له يا عماه قل لا إله إلا الله كلمة أحاج لك بها عند الله وإذا بصاحب السوء أبا جهل يرمقه بنظره ويقول له أتموت على غير دين عبد المطلب ورسول الله يكرر عبارته وهذا الصاحب يكرر عبارته وبين هذا وذاك إذ بصاحب السوء يغلب في اللحظة الأخيرة فيقول أبو طالب هو على دين عبد المطلب وتخرج روحه خالدا مخلدا في نار جهنم والعياذ بالله.

وكم كنا نجد من الشباب أناسا عفت ألسنتهم عن البذيء وعفت جوارحهم عن الآثام، واستقامت أخلاقهم وسلوكهم ، حتى إذا ما قيّض للواحد منهم صاحب الشر والسوء والانحلال تأثر به لا محالة وانحرف معه ، وإن كان لا يريد في أول أمره انحرافا ، ولكن الصحبة لابد أن تؤثر والصاحب كما يقولون ساحب .

عن المرء لا تسل وسل عن قرينه فكل قرين بالمقارن يقتدي

أخي الغالي: ألم تسمع بقوله تعالى(الْأَخِلَّاء يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ) ذكر ابن عباس أن ذلك يوم القيامة يلعن بعضهم بعضاً ويعادي بعضهم ببعضاً، إلا المتقين فإنهم

أخلاء في الدنيا والآخرة.

أخي العزيز : كما تريد أن تكون فانظر إلى صاحبك فإن كان صالحا تقيا فاعلم أنك ستكون كذلك إن شاء الله وإن كان غير ذلك فاعلم أنك على طريقه ، فمن يصاحب الأخيار اعتبر منهم ، ومن يصاحب أهل المخدرات فهو منهم ومن يصاحب أهل الفسق فهو منهم ، لذلك قال صلى الله عليه وسلم « الرجل على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل»

أخي المبارك : كم من فائدة ستجنيها من صحبة الأخيار وكم من معصية ستجنيها من صحبة الأشرار حتى ولو لم تعمل عملهم فإن جلوسك معهم وموافقتهم على معاصيهم إثم كبير . قال الشاعر:

تجنب قرين السوء واصرم حـــباله فان لم تجد عنه محيصاً فداره
وأحبب حبيب الصدق واحذر مراءه تنل منه صفوا الود مالم تجاره

أخي العزيز: قد أدرك العلماء والعقلاء أثر الصاحب على صاحبه، فحثوا على صحبة الأخيار ، وحذروا من صحبة الأشرار، قال مالك رحمه الله واجعل قوله شعارا لك في حياتك « إنك إن تنقل الأحجار مع الأبرار خير لك من أن تأكل الحلوى مع الفجار» وأنشد:

وصاحب خيار الناس تنج مسلما وصاحب شرار الناس يوما فتندما

وقال أبو الدرداء رضي الله عنه: (لصاحب صالح خير من الوحدة، والوحدة خير من صاحب السوء)، ومن كلام علي رضي الله عنه:

ولا تصحب أخا الجهل وإياك وإيـــــاه
فكم من جاهل أردى حليمًا حين يلقاه
يقاس المرء بالمـــرء إذا ما هو ماشـاه

أخي العزيز لعلي أذكرك ببعض ثمار مجالسة الصالحين :

١- أن مجالسة الصالحين تشمله بركة مجالسهم ويعمه الخير الحاصل لهم كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم « هم القوم لا يشقى بهم جليس»

٢- المرء مجبول على الاقتداء بجليسه والتأثر بعلمه وعمله وسلوكه فمن جالس الصالحين فمع مرور الوقت لا شك أنه سيقتدي بهم ويعمل أعمالهم.

٣- الجليس الصالح يبصرك بعيوبك ويدلك على أوجه الضعف عندك.

٤- بمجالستك الصالحين ستكف ولو لوقت مجالستهم فقط عن المعاصي التي تقع فيها.

٥- في مجالسة الصالحين حفظ للوقت الذي اخبر الرسول صلى الله عليه وسلم أن الإنسان سيسأل عن وقته فيما أمضاه.

أخي العزيز إن الإنسان إذا أراد أن يشتري متاعا من متاع الدنيا سأل واستشار واجتهد حتى يُحصِّل أفضل ما يريد فما بالك باختيار صديق وصاحب يماشيه ويتأثر به وربما يكون سببا لهلاكه في الدنيا والآخرة .

وأذكر في هذا المقام قصة لعلها تكون عبرة وعظة لك

كان عندي لقاء في أحد أحياء مكة بعد صلاة المغرب وكان عنوان اللقاء « حسن الظن بالله»، فتقدمت عن اللقاء بنصف ساعة لزيارة أحد الشباب فقال لي قصة أدمت قلبي وحزن فؤادي وحوّلت اللقاء من حسن الظن بالله إلى النهاية المأساوية لكثير من الشباب قال صاحبي: تعرف فلان من الناس ، قلت له نعم ، قال : هذا سلك طريق المخدرات حتى أصبح مروجا لها عدة سنوات ، وأصبح معروفا في منطقته ، ثم منّ الله عليه بالتوبة والرجوع إلى الله وأخذ على ذلك عدة شهور يتنقل من درس إلى درس ومن محاضرة إلى محاضرة ، وذهاب إلى الحرم ثم أتاه صاحب سوء ، وقال له يا فلان ، معي نوع جديد من الحشيش المخّدر لم تجرّبه بعد ، فجرّبه الآن ، فقال الشـــاب : أنا تائب ، أنا منيب لله تعـــالى،

فقـــال صاحب السوء : جرّبه ثم تب بعد ذلك ، فضعف المسكين ، فأخذ السيجارة ، وما إن رفعها إلى فيه ومزّها مزّة ، وجرّها جرّه ، إلا وأتاه ملك الموت وهو على هذا الحال .

أيها الغالي : اسأل أهل السجون كيف وصلوا إلى قضبان الحديد ، وكيف وضعت في أيديهم وأرجلهم القيود ، واسأل أهل الدخان والحشيش والهروين كيف وقعوا في ذلك؟ إنهم بلا شك بواسطة أصدقاء السوء

أيها الشاب : إن صديق السوء لو لم تجني منه إلا السمعة السيئة لكفاك سوءً. وصديق الصلاح لو لم يصلك منه إلا السمعة الحسنة لكفاك.

ولذلك روى أبو داود والنسائي عن أنس رضي الله عنه: ((مثل الجليس الصالح كمثل صاحب المسك، إن لم يصبك منه شيء أصابك منه ريحه، ومثل الجليس السوء كمثل صاحب الكير إن لم يصبك من سواده أصابك منه دخانه)).

فيا أيها الشاب : اختر صديقك من الناس كما تختار الجميل من اللباس ، واللذيذ من الطعام ، والسائغ من الشراب ، فإن أهل الشر والدناءة لا يدخرون لكم إلا شراً ودناءة ، واعلم أنه ليس كل من كان جميل اللسان عذب الكلام دائم الابتسامة بصديق ، فلربما أعجبك ملمس الثعبان ولكنه ربما لدغك.

واحذر مؤاخـاة الدنيء لأنـــــه يعدي كما يعدي الصحيحَ الأجربُ

واختر صديقك واصطفيه تفاخراً إن القرين إلى المقـــــارن ينسبُ

أخي الغالي أحذر أن تتخذ صاحبا تهش وتبش له في الدنيا وتعطيه وقتك و مشاعرك فيكون سببا لتضييع دينك ودنياك بل عدو لك في الآخرة عياذا بالله .

فاجتهد في اختيار أصدقاءك وأصحابك بدقة متناهية ولا تجعل الهوى ومحض الصدفة هو من اختار لك صديقك .

وفقك الله لصحبة الأخيار وصرف عنك الأشرار .

البصمة الحادية عشر : ضياع حياتك يبدأ بخطوة

المخدرات وما أدراك ما المخدرات ، العدو الذي استخدمه أعداؤنا في حربهم على شبابنا ذلكم الداء العظيم الذي بدأ ينخر في جسد أمتنا وفي مستقبلها الزاهر في شبابها.

لاشك أن الحديث عن هذا الموضوع يبعث على الحزن والألم الذي يعتصرنا عندما نتحدث عنه ، كيف لا ونحن نرى أمام أعيننا من كنا نعدهم للمستقبل ونباهي بهم في المجتمع يتساقطون واحداً تلو الآخر في هذه المستنقع المميت الذي لا يلج فيه إنسان إلا ويغرق فيه ويعلن منه أنه لن يخرج أبدا ، الإدمان على المخدرات والمسكرات بلاء عظيم ابتلينا به في هذا الزمان ، كم دمر من أسر وكم فرق من شمل وكم أذهب من فرحة وكم كدر من قلب ، أبكى الآباء والأمهات ، وأحزن الإخوان والأخوات ، إذا دخل إلى بيت حولّه إلى مآتم دائم وحزن طويل لا ينقضي ولا ينتهي ، وكيف ينقضي الحزن وينتهي والأب العطوف الذي تعب ونصب وسهر وبذل يرى حلمه الجميل ومستقبله الذي طالما رسمه في حياته ابنه وفلذة كبده يذبل أمامه ويموت قدامه وهو لا يملك له شيء ولا يستطيع أن يغير من حاله ، فقد ذهب عقله ومات قلبه وأصبح كمن هو في غيبوبة دائمة لا يرجى له إفاقة منها.

وكيف للهمّ أن يذهب والأم الحنون التي قاست وتعبت وفرحت عند قدوم ولدها للدنيا وأصبحت تؤمل الآمال وتعد الأيام عداً لترى فلذة كبدها وجمارة قلبها حبيبها وقرة عينها ولدها تراه في أحسن حال وأفضل مستقبل فإذا بالمخدرات والمسكرات تقضي على كل أحلامها وتنهي جميع أفراحها فهي ترى عدتها لصوادف الدهر ومتقلبات الزمن جثة

هامدة تسير إلى القبر يوماً بعد يوم . مشاهد محزنة تتراءى أمام عيني وأنا أكتب هذه العبارات عن حال الأسر التي شردتها المخدرات كان الله في عونكم أيها الآباء والأمهات.

أخي العزيز : لعل لوقوع بعض شبابنا هداهم الله في المخدرات أسبابا لعلنا نذكرها في عجالة :

١- ضعف الوازع الديني :

فهو بلاشك أعظم الأسباب فلو علم الشاب عظم ما يرتكب من عمل وأنه سبب لهلاكه في الدنيا والآخرة وإغضابه للرب الجبار لما أقدم على هذا العمل .

٢- مجالسة رفقاء السوء :

تكاد تجمع جميع الدراسات النفسية والاجتماعية التي أجريت على أسباب تعاطي المخدرات وبصفة خاصة للمتعاطي لأول مرة على أن عامل الفضول وإلحاح الأصدقاء أهم حافز على التعاطي لأول مرة فاحذر رفيق السوء رعاك الله.

٣ - الشعور بالفراغ :

وهو من أعظم الأسباب المؤدية لكثير من المعاصي والخطايا ومنها تعاطي المخدرات فالإنسان إذا لم يشغل نفسه بما يفيد من أمور الدنيا والآخرة فهو بلا شك سيقع فريسة لكثير من الأمور السيئة كالوقوع في براثن المخدرات والمسكرات.

٤ - حب التقليد :

وقد يرجع ذلك إلى ما يقوم به بعض الشباب في بداية حياتهم من محاولة إثبات ذواتهم وتطاولهم إلى الرجولة المزيفة عن طريق تقليد الكبار وخاصة في تلك الأفعال المتعقلة بالتدخين والمخدرات مما يعجل بهلاك الشاب من أول حياته.

٥ - الهموم والمشكلات الاجتماعية :

هناك العديد من الهموم والمشكلات الاجتماعية التي يتعرض لها الشباب فتدفع بعضهم

إلى تعاطي المخدرات بحجة نسيان هذه الهموم والمشاكل وما علموا أن طريق المخدرات والمسكرات هو طريق الهموم والمشاكل التي لا يمكن أن يتخلصوا منها إلا أن يشاء الله بل تقودهم من مشاكل طارئة إلى مشاكل مستعصية لا تنتهي بسبب الإدمان.

٦- عدم إدراك أضرار المخدرات

فلاشك أن كثيراً ممن أُبتلوا بهذه الأمور لم يدركوا في أول تعاطيهم لها أنها ستقودهم إلى ما هم فيه من أضرار عظيمة ومشاكل كبيرة وربما لم يجدوا من يحذرهم منها لذلك أخي الشاب اعتبر من غيرك ولاتكن عبرة فالمخدرات وأضرارها باختصار هي الموت البطيء .

أضرار تعاطي المخدرات

لتعاطي المخدرات والمسكرات أضرار عن الفرد والمجتمع نستعرضها في عدة نقاط:

١ - يؤدي تعاطي المخدرات إلى وقوع جرائم كالسرقة لتوفر المال لشراء المخدرات

٢- يؤدي إلى اليأس والانتحار نتيجة الاكتئاب بسبب غياب الوعي لدى متعاطي المخدرات

٣- النسيان وعدم القدرة على التفكير

٤- الخمول والكسل وضياع الأعمال الموكلة إلى الإنسان

٥- الإصابة بمرض باندنج pandind وهو مثل التخلف العقلي البسيط وهو شائع بين المتعاطين باسم «اللحسة»

٦ - شدة العوز والفقر فمع إدمان الشاب للمخدرات لا يهتم بمصدر دخله أو وظيفته التي يحصل منها على رزقه كما يؤدي به في نهاية المطاف إلي الفصل من وظيفته وهو بداية الانحراف الذي لا عودة بعدها عياذا بالله.

٧- الموت المفاجئ احد الأضرار التي لم تعد خافية على أحد فكم فقدنا من شبابنا وهم يتعاطون المخدرات فخسروا الدنيا والآخرة والعياذ بالله.

أخي الحبيب : استعرضنا لك أسباب الوقوع في المخدرات ثم أضرارها لعل هذا الموضوع أوجد في نفسك قناعة تامة بعدم خوض هذه التجربة مهما تعرضت لإغراءات ومهما نزلت بك من هموم ومشاكل **فالمخدرات ليست والله حلا للمشكلات بل هي بوابة المشكلات الكبرى التي إذا فتحت صعب إغلاقها.**

البصمة الثانية عشر : حطم القيود

عقبات في طريق التوبة :

١- **تأجيل التوبة** : فمن الناس من يدرك خطأه ، ويعلم حرمة ما يقع فيه ، ولكنه يؤجل التوبة ، ويسوِّف فيها ، فمنهم من يؤخرها إلى ما بعد التخرج أو الزواج ، ومنهم من يؤجلها ريثما تتقدم به السن ، إلى غير ذلك من دواعي التأجيل.

ولم يعلم الشاب أنه كلما عمل الذنب ولم يستغفر الله ، استحكم ذلك الذنب في القلب فيصعب بعد ذلك التوبة والأوبة ، فمثل ذلك كمثل رجل أراد أن يقطع شجرة ، فقال: أتركها للسنة القادمة ، فتزداد الشجرة رسوخا وقوة وهو يزداد ضعفا ، ثم ما يدريك أيها الغالي أنك تعيش في هذه الدنيا سنين طويلة.

٢- **ترك التوبة ؛ مخافة الرجوع للذنوب** : فمن الناس من يرغب في التوبة ، ولكنه لا يبادر إليها، مخافة أن يعاود الذنب مرة أخرى.

وهذا خطأ ، فعلى العبد أن يتوب إلى الله، فلربما أدركه الأجل وهو لم ينقض توبته.

كما عليه أن يحسن ظنه بربه ـ جل وعلا ـ وأن يستحضر أنه إذا أقبل على الله أقبل الله عليه، وأنه ـ تعالى ـ عند ظن عبده به ، قال النبي صلى الله عليه وسلم «فيما يحكى عن ربه ـ عز وجل ـ قال: =أذنب عبد ذنبًا فقال: اللهم اغفر لي ذنبي، فقال ـ تبارك وتعالي ـ أذنب عبدي ذنبًا، فعلم أن له ربًّا يغفر الذنب ويأخذ بالذنب، ثم عاد، فأذنب، فقال: أيْ ربّ اغفر لي ذنبي، فقال ـ تبارك وتعالى ـ: عبدي أذنب ذنبا ً، فعلم أن له ربًّا يغفر الذنب، ويأخذ

بالذنب، ثم عاد، فأذنب ذنباً فقال: أي ربِّ اغفر لي، فقال ـ تبارك وتعالي ـ: أذنب عبدي ذنبًا، فعلم أن له ربًّا يغفر الذنب، ويأخذ بالذنب، اعمل ما شئت، فقد غفرت لك[1].

٣- ترك التوب ؛ خوفاً من لمز الناس : فمن الناس من تحدثه نفسه بالتوبة ، ولزوم الاستقامة ، ولكنه يخشى لمز بعض الناس ، وعيبهم إياه ، ووصمهم له بالتشدد والوسوسة ، ونحو ذلك مما يُرمى به بعض من يستقيم على أمر الله ، حيث يرميه بعض الجهلة بذلك ، فيُقْصِرُ عن التوبة ؛ خوفاً من اللمز والعيب. وهذا خطأ فادح ؛ إذ كيف يُقَدِّم خوف الناس على خوف رب الناس ؟

ثم إن ما يرمى به إذا هو تاب إنما هو ابتلاء وامتحان ؛ ليمتحن أصادق هو أم كاذب ؟ فإذا صبر في بداية الأمر هان عليه ما يلقاه ، وإن حسنت توبته ، واستمر على الاستقامة أجلَّه من يُعَيِّره ، وربما اقتدى به.

أضف إلى ذلك أن الإنسان سيذهب إلى قبره وحيداً ، وسيحشر إلى ربه فردًا ؛ فماذا سينفعه فلان أو فلان ممن يثبطونه ؟

٤- ترك التوبة ؛ مخافة سقوط المنزلة ، وذهاب الجاه والشهرة : فقد يكون لشخص ما ـ منزلة ، وحظوة ، وجاه ، فلا تطاوعه نفسه على إفساد ذلك بالتوبة ، ثم إن الشهرة والجاه عرض زائل ، وينتهي بنهاية الإنسان ، بل ربما صارت وبالاً عليه في حياته ، وإذا هو قدم على ربه فلن ينفعه إلا ما قدم من صالح عمله. ثم إنه إذا ترك شيئًا لله عوضه الله خيرًا منه، والعوضُ من الله أنواع مختلفة ، وأجلُّ ما يُعَوَّضُ به أن يأنس بالله ، وأن يُرزق محبته ـ عز وجل ـ وطمأنينة القلب بذكره.

.....

(١) رواه مسلم

٥- التمادي في الذنوب ، اعتماداً على سعة رحمه الله : فمن الناس من يسرف في المعاصي ، فإذا عوتب على ذلك قال : إن الله غفور رحيم ، ولا ريب أن هذا الصنيع سفه ، وجهل ، وغرور ، فرحمة الله قريب من المحسنين لا من المسيئين ، المفرطين المعاندين ، المصرين .

ثم إن الله ـ عز وجل ـ مع عفوه ، وسعة رحمته ـ شديد العقاب ، ولا يرد بأسه عن القوم المجرمين .

قال ـ تعالى ـ : [نَبِّئْ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ (٤٩) وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ](الحجر: ٤٩ ، ٥٠).

ثم أين تعظيم الله في قلب هذا المتمادي ؟ وأين محبته والحياء منه ـ عز وجل ـ ؟

فحسن الظن ينفع مع من تاب ، وندم ، وأقلع ، وبدل السيئة بالحسنة ، واستقبل بقية عمره بالخير والطاعة ، ثم حسَّن الظن بعدها ، فهذا هو حسن الظن ، والأول غرور والله المستعان.

٦- الاغترار بإمهال الله للمسيئين : فمن الناس من يسرف على نفسه بالمعاصي ، فإذا نصح عنها ، وحُذِّر من عاقبتها قال : ما بالنا نرى أقواماً قد امتلأت فجاجُ الأرض بمفاسدهم ، ومباذلهم ، وظلمهم ، وقتلهم الأنفس بغير الحق ، وأكلهم أموال الناس بالباطل ، وأكلهم الربا وقد نهو عنه ، ومع ذلك نراهم وقد درَّت عليهم الأرزاق ، وأُنسئت لهم الآجال ، وهم يعيشون في رغد ونعيم بعيد المنال ؟ ولا ريب أن هذا القول لا يصدر إلا من جاهل بالله ، وبسننه ـ عز وجل ـ .

فإن الله ـ عز وجل ـ يعطي الدنيا من أحب ، ومن لا يحب ، وهؤلاء المذكورون مُتَبَّرٌ ما هم فيه ، وباطل ما كانوا يعملون ، فلا تعجبك أموالهم ولا أولادهم ، فما هذا الذي هم فيه من النعيم إلا استدراج ، وإمهال ، وإملاء من الله ـ عز وجل ـ حتى إذا أخذهم أخذهم أخذ عزيز مقتدر .

قال ـ عليه الصلاة والسلام : إذا رأيت الله ـ عز وجل ـ يعطي العبد من الدنيا على معاصيه ما يحب ـ فإنما هو استدراج ثم تلا قوله ـ عز وجل ـ [فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ (٤٤) فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ] (الأنعام: ٤٤،٤٥) (السلسلة الصحيحة)

قال ابن الجوزي رحمه الله :«فكلُّ ظالمٍ معاقبٌ في العاجل على ظلمه قبل الآجل، وكذلك كل مذنب ذنباً، وهو معنى قوله ـ تعالي ـ : [مَنْ يَعْمَلْ سُوءاً يُجْزَ بِهِ](النساء: ١٢٣).

يامن غدا في الغي والتيهِ وغره طول تمـــاديهِ

أملى لك الله فبـــارزتهُ ولم تَخَف غبَّ معاصيهِ

٧- اليأس من رحمة الله : فمن الناس من إذا أسرف على نفسه بالمعاصي ، أو تاب مرّة أو أكثر ثم عاد إلى الذنب مرة أخرى ـ أيس من التوبة ، وظن أنه ممن كتب عليهم الشقاوة ، فاستمرّ في الذنوب ، وترك التوبة إلى غير رجعة.

وهذا ذنب عظيم ، وربما كان أعظم من مجرد الذنب الأول الذي ارتكبه ، لأنه لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون ، فليجدد التوبة ، وليجاهد نفسه في ذات الله ، وقد أخبرنا النبي صلى الله عليه وسلم : (إن الله يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها)[1]

٨- الاحتجاج بالقدر على فعل المعاصي : فهناك من يحتج بالقدر على معاصيه وذنوبه ، فيحتج بالقدر على ترك الطاعات ، أو فعل المحرمات ، فإذا قيل له ـ على سبيل المثال : لمَ لا تصلي ؟ قال : ما أراد الله ذلك ، وإذا قيل له : متى ستتوب ؟ قال : إذا أراد الله ذلك .

.....

(١) رواه مسلم

وهذا خطأ وضلال وانحراف ، ذلك أن الإيمان بالقدر لا يمنح العاصي حجة على ما ترك من الواجبات ، أو ما فعل من المحرمات ، فالاحتجاج بالقدر على هذا النحو مخاصمة لله ، واحتجاج من العبد على الرب ، وحمل للذنب على الأقدار ، فلا عذر ـ إذاً ـ لأحد البتة في معصية الله ، ومخالفة أمره مع علمه بذلك ، وتَمَكُّنه من الفعل أو الترك ، ولو كان له عذر لما استحق العقوبة واللوم لا في الدنيا ولا في الأخرى .

ولو كان هذا مقبولاً لأمكن كل أحد أن يفعل ما يخطر له من قتل النفوس ، وأخذ الأموال ، وسائر أنواع الفساد ، ويحتج بالقدر.

ونفس المحتج بالقدر إذا اعتُدي عليه ، واحتج المعتدي بالقدر لم يقبل منه ، بل يتناقض ، وتناقض القول يدل على فساده.

وبالجملة فالاحتجاج بالقدر يسوغ عند المصائب لا المعايب، فالسعيد يستغفر من المعايب، ويصبر على المصائب.[1]

أمور تعين على التوبة :

١- الإخلاص لله ، والإقبال عليه ـ عز وجل ـ .

٢- امتلاء القلب من محبة الله ـ عز وجل ـ .

٣- المجاهدة .

٤- قِصَر الأمل، وتذكُّر الآخرة .

٥- الاشتغال بما ينفع ، وتجنب الوحدة والفراغ .

٦- البعد عن المثيرات ، وما يُذكِّر بالمعصية .

.....

(١) هذا المبحث مأخوذ من كتاب بعنوان» التوبة وظيفة العمر» للمؤلف/ محمد بن إبراهيم الحمد ، بتصرف يسير .

٧- مصاحبة الأخيار ومجانبة الأشرار .

٨- النظر في العواقب .

٩- استحضار فوائد ترك المعاصي .

١٠- استحضار أن الصبر عن الشهوة أسهل من الصبر على ما توجبه الشهوة .

١١- استحضار أضرار الذنوب والمعاصي .

١٢- الدعاء .

١٣- الصبر والمصابرة خصوصاً في بداية الهداية .

البصمة الثالثة عشر : أما آن لك أن تنضم إلى قوافل التائبين

ثبت في الصحيحين عنه صلى الله عليه وسلم انه قال « لله أشد فرحاً بتوبة عبده حين يتوب إليه من أحدكم كان على راحلته بأرض فلاة فانفلتت منه وعليها طعامه وشرابه فيأس منها فأتى شجرة فأضطجع في ظلها- قد يأس من راحلته – فبينا هو كذلك إذا هو بها قائمة عنده فأخذ بخطامها ثم قال من شدة الفرح اللهم أنت عبدي وأنا ربك – أخطأ من شدة الفرح »

سبحان الله ما أجمل تلك الحكاية التي ساقها ابن القيم رحمه الله في مدارج السالكين حيث قال (وهذا موضع الحكاية المشهورة عن بعض العارفين انه رأى في بعض السكك باباً قد فتح وخرج منه صبي يستغيث ويبكي وأمه خلفه تطرده حتى يخرج فأغلقت الباب في وجهه ودخلت فذهب الصبي غير بعيد ثم وقف متفكراً فلم يجد له مأوى غير البيت الذي أخرج منه ولا من يؤويه غير والدته فرجع مكسور القلب حزيناً فوجد الباب مرتجاً فتوسده ووضع خده عليه ونام وخرجت أمه فلما رأته على هذا الحال لم تملك أن رمت نفسها عليه ألتزمته تقبله وتبكي وتقول يا ولدي أين تذهب عني ومن يؤويك سواي ألم أقل لك لا تخالفني ولا تحملني بمعصيتك لي على خلاف ما جُبلت عليه من الرحمة بك والشفقة عليك وإرادتي للخير لك ثم أخذته ودخلت)

فتأمل قول الأم (لا تحملني بمعصيتك لي على خلاف ما جبلت من الرحمة والشفقة) وتأمل قوله صلى الله عليه وسلم (الله أرحم بعباده من الوالدة بولدها) وأين تقع رحمة

الوالدة من رحمة الله التي وسعت كل شي .

أخي المبارك رب الأرباب ومالك الملك الذي بيده كل شي يدعوك - وهو ليس في حاجتك - إلى العودة إليه والرجوع وإن فعلت ما فعلت وإن ارتكبت ما ارتكبت فهو يغفر ذنوبك ويمحو خطاياك ليس ذاك فحسب بل يبدلها إلى حسنات ويجازيك بها أحسن الجزاء

أخي المبارك بادر إلى التوبة فباب التوبة مفتوح وإياك والتسويف والتأجيل فالأعمار بيد الله ، وما يدريك لو دُعيت للرحيل وودعت الدنيا وقدمت على مولاك مذنباً عاصياً ، ثم أن التأجيل للتوبة قد يكون سبباً للتعود على الذنب والرضا بالمعصية ولئن كنت تملك الآن دافعاً للتوبة ووازعاً عن المعصية فقد يأتي زمان تبحث عن هذا الدافع فلا تجده بل لقد كان سلفنا الصالح يعدون تأخير التوبة ذنباً آخر ينبغي أن يتوب منه الإنسان قال العلامة ابن القيم (منها أن المبادرة إلى التوبة بالتوبة من الذنب فرض على الفور ولا يجوز تأخيرها فمتى آخرها عصى بالتأخير فإذا تاب من الذنب بقي عليه التوبة من التأخير وقل أن تخطر هذه ببال التائب بل عنده أنه إذا تاب من الذنب لم يبقى عليه شيء آخر)[1]

أخي المبارك مهما تكرر منك الذنب فعجل بالتوبة ولا تقول تبت ثم رجعت لسابق عهدي فهو والله الهلاك بعينه ، فإذا تكرر منك الذنب فكرر التوبة جاء رجل إلي النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أحدنا يذنب قال : يكتب عليه ، قال : يستغفر ويتوب ، قال : يغفر له ويتاب عليه ، قال : فيعود فيذنب ، قال : يكتب عليه ولا يمل الله

.....

(١) مدارج السالكين ١/ ٢٧٢

حتى تملوا)[1]

وقيل للحسن : ألا يستحي أحدنا من ربه يستغفر من ذنوبه ثم يعود ثم يستغفر ثم يعود فقال : ود الشيطان لو ضفر منكم بهذه فلا تملوا من الاستغفار ، إن الهلاك كل الهلاك في الإصرار على الذنوب وعدم التوبة منها.

أخي الشاب ! قوافل التائبين تسير وجموع المنيبين تقبل وباب التوبة مفتوح وداعي الله ينادي (وَتُوبُوا إِلى اللَّهِ جَمِيعاً أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) دموع التائبين صادقة وقلوبهم منخلعة ، يخافون يوماً تتقلب فيه القلوب والأبصار .

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه «اجلسوا إلي التوابين فإنهم أرق أفئدة»

أخي العزيز : لقد كان الفضيل بن عياض قاطعاً للطريق يعشق جارية فبينما هو ذات ليلة يتسوّر عليها الجدار إذ سمع قارئاً يقرأ قول الله عز وجل (أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ) فاطرق ملياً فتذكر غدراته وذنوبه و إسرافه ، فما كان منه إلا أن ذرف دموع التوبة من عين ملؤها الخوف من الله ، ورجاء رحمته وعاد إلى ربه ، وأصبح الفضيل الزاهد العابد الذي ذاع صيته وانتشر خبره.

نداء إليك يا من أخرت التوبة من الرب المتعال وإن أثقلتك الخطايا وأبعدتك الذنوب ، مهما فعلت ومهما اقترفت فباب التوبة مفتوح والمولى ينادي (قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً)

.....

(١) أخرجه بهذا اللفظ الطبراني في (المعجم الأوسط) برقم (٨٦٨٩) و (الدعاء) برقم (١٧٨١) ، وقال الحافظ ابن حجر في (الأمالي المطلقة) ص (١٣٤) : (حسن صحيح ، وله شاهد في الصحيحين)، وأخرجه الحاكم في (المستدرك) برقم (٧٦٥٨) ، وقال : (هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه) ، ووافقه الذهبي

أخي المبارك : لاشك أن للتوبة بركات ظاهرة وباطنة على التائب وثواب التوبة طهارة القلب ومحو السيئات ومضاعفة الحسنات قال تعالى(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحاً عَسَى رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ)

أخي التائب أبشر بالحياة الطيبة والسعادة والراحة والطمأنينة والفرح والسرور الذي لا يكدره شيء قال تعالى (وَأَنِ اسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُواْ إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُم مَّتَاعاً حَسَناً إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ) سورة هود ٣

أخي الغالي : قافلة التائبين إلى الله سائرة لا تنقطع حتى تطلع الشمس من مغربها فهذا تائب من فاحشة وذاك من شرب خمر وهذا من مخدرات والآخر من ترك صلاة وتهاون فيها كلهم عائدون ، كلهم راجعون فهل يا ترى ستكون منهم.

هل ستقف في وجه نفسك الأمّارة بالسوء وفي وجه عدوك اللدود إبليس لتعلن بكل قوة قراراً لا عودة فيه إني تائب إليك .

يا رب إني راجع إليك رجعة لا نكسه فيها فلتغفر ذنبي ولتقبل توبتي فإني عائد إليك راغب فيما عندك.

البصمة الرابعة عشر : كلٌ سيرحل بطريقة مختلفة

فالموت حقيقة قاسية رهيبة ، تواجه كل حي ، فلا يملك لها ردًا ، ولا يستطيع لها أحدٌ ممن حوله دفعًا ، وهي تتكرر في كل لحظة وتتعاقب على مر الأزمنة ، يواجهها الجميع صغارًا وكبارًا ، أغنياءً وفقراء ، أقوياء وضعفاء ، ومرضى وأصحاء ، قال الله -تعالى-: (قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ) سورة الجمعة

أخي الحبيب.. أيام عمرك أيام قلائل ، ولحظات محسوبة ، وأنفاس معدودة ، لو أردت زيادة في عمرك ولو للحظات - مقابل أموال الدنيا أجمع - لما استطعت إلى ذلك سبيلاً ، فكيف بك الآن تضيعها في غير طاعة الله؟.. تنفق الساعات الطوال في لهو ولعب وهي لحظات عمرك الغالية وساعات حياتك الثمينة..

بكى سفيان الثوري ليلة إلى الصباح ، فلما أصبح قيل له : أكل هذا خوفًا من الذنوب؟ فأخذ تبنة من الأرض وقال : الذنوب أهون من هذه ، وإنما أبكي خوفًا من سوء الخاتمة.

أيها الغالي : اعلم أن سوء الخاتمة - أعاذنا الله تعالى منها - لا تكون لمن استقام ظاهره وصلح باطنه ، ما سُمع بهذا ولا عُلم به ولله الحمد ، إنما تكون لمن له فسادٌ في العقيدة أو إصرار على الكبيرة ، وإقدام على العظائم ، فربما غلب ذلك عليه حتى نزل به الموت قبل التوبة ، فيأخذه قبل إصلاح الطويّة ، فيظفر به الشيطان عند تلك الصدمة ، ويختطفه عند

تلك الدهشة والعياذ بالله.

لما حضرت ابن المنكدر الوفاة بكى ، فقيل له : ما يبكيك؟ فقال : والله ما أبكي لذنب أعلم أني أتيته ، ولكن أخاف أني أتيت شيئًا حسبته هينًا وهو عند الله عظيم.

قال أبو سليمان الداراني : قلت لأم هارون العابدة : أتحبين أن تموتي؟ قالت : لا ، قلت : ولِمَ؟ قالت : والله لو عصيت مخلوقًا لكرهت لقاءه ، فكيف بالخالق جل جلاله.

ومَن وقَف عَلَى أخبَارِ المحتَضَرِينَ عِندَ الموتِ وَشَاهَدَ بَعضًا مِنهم اشتدَّت رَغبَةُ المسلِمِ فِي تحصيلِ أسبابِ حُسنِ الخاتمة ، ليَكونَ مع هَؤلاءِ الموفَّقين لحسنِ الخاتمةِ ، فقد شُوهِدَ بعضُهم وهو يَقولُ : مَرحَبًا بهذهِ الوُجوهِ التي لَيسَت بوجُوهِ إنسٍ ولا جَانّ ، وشُوهِد مِنَ المحتضَرينَ من يَلهَج بلا إلهَ إلا الله ، ومَن كان آخرُ كلامه من الدنيا لا إله إلا الله دَخلَ الجَنّةَ ، وشوهِد بعضُهم يتلو القرآنَ ، وشُوهِدَ بَعضُ المحتَضَرين وهو يُقَسِّم مسائلَ الفرائض ويتكلَّم فِي مسائلِ العِلمِ ، وقال بعضُهم : لا تخَافُوا عليَّ فقد بُشِّرتُ بالجَنّة السَّاعَةَ ، قال بَعضُ أهلِ العلم : «الخواتيمُ ميراثُ السَّوابِق».

فَكن أيها الشاب مِنَ الموفَّقين ، فمَن سَلَكَ سبيلَهم حُشِر مَعَهم ، ولا تسلُك سبُلَ الهالكين المخذُولين الذين خُتِم لهم بخَاتمةِ سُوءٍ والعياذُ بالله ، قال عَبدُ العزيز بن أبي رَوّاد: «حَضَرتُ رجلاً عندَ الموتِ يلقَّن : لا إلهَ إلا الله ، فقالَ فِي آخر مَا قَالَ : هُو كافِرٌ بهَا ، وَمَاتَ عَلَى ذلك ، قال : فسألتُ عنه فإذا هُوَ مُدمِنُ خمرٍ ، وقيل لآخر عند الموت : قل : لا إلهَ إلا الله ، فقال: عشَرةٌ بأحَدَ عشَر ، وكان مُرابيًا ، وقيل لآخر : اذكُرِ اللهَ وقل : لا إله إلاّ الله ، فقال : رِضا الغُلامِ فلان أحبُّ إليَّ مِن رِضَا الله ، وكان يميلُ إلى الفَاحِشَة اللّوطيّة ، وقيل لآخر : قل: لا إله إلا الله ، فقال:

يا رُبَّ قائِلةٍ يَومًا وقَد تَعِبت أينَ الطريقُ إلى حمّام منجَاب؟

وكان قد خَدَع جَارِيةً تُريدُ حمّامَ مِنجاب فأدخَلَها دارَه ، لأنها تشبهُ ذلك الحمّامَ ، يريدُ

بها الفَاحِشة، فهَامَ بهَا إلى آخِرِ سَاعَةٍ مِن سَاعَاتِ عمره. وقيل لآخر: قل: لا إله إلا الله، فقال: سِيجارَة سيجَارَة، لأنّه كان يَشرَب الدّخَان.

أَسبَابُ التَّوفِيقِ إلى حُسنِ الخاتمة

١ - النِّيةُ الصَّالحةُ والإخلاَصُ لله تعالى، لأنَّ النيةَ الصَّالحةَ والإخلاصَ شُرطُ الأعمالِ المقبولةِ عندَ الله عز وجلّ.

٢- المحَافَظَةُ عَلَى الصَّلواتِ جمَاعَةً، ففِي الحدِيثِ عن النبيِّ ﷺ: ((من صلّى البَردَين دَخَل الجنة)). رواه البخاري ومسلم.

٣- الإيمَانُ والإصلاح، قال الله تَعَالى: (فَمَنْ آمَنَ وَأَصْلَحَ فَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ) [الأنعام: ٤٨].

٤- تقوَى الله فِي السّرِّ والعَلَن بامتِثالِ أمره واجتِناب نهيه والدَّوام عَلَى ذلك، قَالَ اللهُ عز وجلّ: (تِلْكَ الدَّارُ الآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لاَ يُرِيدُونَ عُلُوًا فِي الأَرْضِ وَلاَ فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ) [القصص: ٨٣].

٥- اجتِنَابُ الكبائِرِ وعَظائِمِ الذّنوب، قال عز وجلّ: (إِن تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُم مُّدْخَلاً كَرِيمًا) [النساء: ٣١].

٦- لُزومُ هَدي النَّبيِّ ﷺ واتباع طَرِيقِ المهَاجِرِينَ والأنصَارِ والتّابعينَ لَهُم رَضِي الله عنهم بإحسانٍ، قال اللهُ تَعَالى: (لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا) [الأحزاب: ٢١]، وَقَالَ تَعَالى: (وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الأَنْهَارُ) [التوبة: ١٠٠].

٧- البُعدُ عَن ظُلمِ النَّاسِ وعَدَمُ البَغي والعُدوانِ عليهم في نفسٍ أو مالٍ أو عِرضٍ.

٨- الإحسانُ إلى الخلقِ، قال الله تَعَالى: (الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلاَنِيَةً

فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ) [البقرة: ٢٧٤].

وصِفَةُ السَّخَاءِ وسَمَاحَةُ النَّفس مَعَ الإسلاَم سَببٌ للتَّوفيق لحُسن الخَاتمَة ، قَالَ ﷺ : ((صَنَائِعُ المعروفِ تقِي مصارعَ السّوء)) . أخرجه الحاكم وصححه الألباني

الدُّعاءُ بذَلِك للنَّفس، قال اللهُ تَعَالى : (وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ) [غافر: ٦٠]، ودُعاء المسلِم لأخيهِ المسلِم بحُسن الخَاتمةِ مُستَجَابٌ ، وفي الحديث : ((ما مِن مسلمٍ يَدعو لأخيه بالغَيبِ إلاَّ قال الملك: آمين، وَلَك بمثله)) رواه مسلم .

أيها الغالي : اطلُب حُسنَ الخَاتمةِ بالمدَاوَمَة على طاعةِ ربّك والبُعدِ عن مَعصيَته ، فمَا أعظمَهَا من غَايةٍ ، وما أجَلَّها من مَطلب ، فالاستقامةُ على الدِّين ضَامنةٌ لحسن الخِتام ، قالَ اللهُ تَعَالى: (إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا فَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ) [الأحقاف: ١٣].

وفي ختام هذه الرسالة نتمنى أن نراك شابا مستقيما على طاعة الله قد طلقت الدنيا ثلاثا وأقبلت على الآخرة ، تحمل هم الإسلام وتصبح أحد دعاته ، وتكون لبنة صالحة مصلحة لمجتمعك وللعالم كله.

وفقنا الله وإياك لما يحبه ويرضاه ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

كتبه

نبيل بن رزق الصبحي ٠٥٠٣٥٠٣٤٥٩ nn@benaa.net

أحمد بن رشاد الروقي ٠٥٠٤٣٢٤٥٦٨ abo3asm3@gmail.com

المكتب التعاوني للدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات بينبع النخل

أهدافنا

- دعوة غير المسلمين إلى الإسلام ، وبيان سماحته بالطرق والوسائل الدعوية المتاحة .
- توعية الجاليات الوافدة من المسلمين وتبصيرهم بأمور دينهم .
- تعميق الصلات والروابط بين المسلمين ونشر روح المحبة بينهم .
- نشر العقيدة الصحيحة و تصحيح العقائد والمفاهيم الخاطئة .
- إلقاء الدروس العلمية و الثقافية للجاليات .
- إقامة المسابقات الشرعية و الثقافية .
- إقامة الدروس والمحاضرات في المساجد ليستفيد منها الرجال والنساء .
- إقامة الدورات الشرعية و الندوات العلمية .

الحملات الدعوية في القرى

المسلمون الجدد

رحلات العمرة

من الأنشطة الدعوية في مستشفى ينبع النخل العام

زيارات للمدارس للمكاتب

ينبع النخل - الشارع العام - عمائر الأحمدي
تلفاكس ، ٠٤/٣٥٤٠٥٧٧ جوال ، ٠٥٠٥٣٤٨٦١٢ - ٠٥٠٠٠٤٥٢٩٠
الحساب الجاري - مصرف الراجحي (٣٥٢٦٠٨٠١٠٠٠٠٩٧٨)

الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم
برهاط ومدركة وتوابعها – منطقة مكة المكرمة
وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد
ترخيص رقم ١٤/٢
كفالة الدور النسائية ← (١٧ ألف ريال شهرياً)
كفالة حلقة مميزة ← (١٠٠٠ ريال شهرياً)
كفالة حلقة ← (٥٠٠ ريال شهرياً)
كفالة ٤ طلاب ← (١٠٠ ريال شهرياً)
كفالة طالبين ← (٥٠ ريال شهرياً)
برهاط • مدركة • جليل • حشاش • الركزة • سيحة الشرقية
سيحة الغربية • هدى الشاء • المقيطع
أخي الكريم .. أختي الكريمة أيادي العطاء والإحسان تعلم القرآن في القرى والوديان
فلا تتأخر . فهم بإنتظارك أيها المحسن الكريم
قال الله تعالى ((وَمَا أَنفَقْتُم مِن شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ))
البريد: quranrhat@hotmail.com الموقع: www.quranrhat.org
منطقة مكة المكرمة ج، ٥٠٥٥٩٢٥٥٥ ت: ٥٦٠٤٤٧٧ / ٠٢ ف: ٥٦٠١٣٠٣ / ٠٢ الرقم المجاني: ٨٠٠٢٤٩٥٥٥٥ ت: ٥٢١١٢٢١ / ٠٢ ص.ب ٢١٠٠٠ الرمز البريدي ٢١٩٤٥ - مكة
حساب الجمعية لدى شركة الراجحي المصرفية بالجموم (٣٢٤٦٠٨٠١٠٠٦١٩٥٩) - البنك الأهلي (٠٣٦٥٥٨٠٢٠٠٠١٠٧) حساب الزكاة في البنك الأهلي (٠٣٦٥٥٨٠٢٠٠٠٢٠٥)

جمعية البر الخيرية
برهاط ومدركة وتوابعها
تحت إشراف وزارة الشئون الإجتماعية
ترخيص رقم ٢٤٦
أخي الكريم .. أختي الكريمة
تبرعك يساعدنا في رفع معاناة يتيم ورسم بسمة على وجه فقير
ومساعدة أرملة وعون عاجز ومد العون لمحتاج
فبادر ولو بالقليل فعند الله كثير قال صلى الله عليه وسلم (ما نقصت صدقة من مال .)
مشروع بناء وحدات سكنية للمحتاجين (تكلفة الوحدة ١٤٠ ألف ريال) .
مشروع دورات الأسر المنتجة (بقيمة ٥٠ ألف ريال للدورة) . كفالة أسرة (٥٠٠ ريال شهرياً) .
كفالة يتيم (بقيمة ٢٠٠ ريال شهرياً) . سلة غذائية (قيمة السلة ٢٠٠ ريال شهرياً) .
بطانية الشتاء . كسوة العيد (رجال ٣٠٠ ريال - نساء ٥٠٠ ريال) .
برهاط • مدركة • جليل • حشاش • الركزة
سيحة الشرقية • سيحة الغربية
منطقة مكة المكرمة ج، ٥٠٥٥٩٢٥٥٥ ت: ٥٦٠٤٤٧٧ / ٠٢ ف: ٥٦٠١٣٠٣ / ٠٢ الرقم المجاني: ٨٠٠٢٤٩٥٥٥٥ ت: ٥٢١١٢٢١ / ٠٢ ص.ب ٣٢ - الرمز البريدي ٢١٩٤٦ - برهاط
حساب الجمعية بمصرف الراجحي فرع الجموم (٣٢٤٦٠٨٠١٠١١٥٣٦٨) حساب الجمعية لدى البنك الأهلي فرع الجموم (٠٣٦٥٤٧٩٦٠٠٠١٠٠)
البريد: beerrhat@hotmail.com الموقع: www.beerrhat.org

حالياً في الأسواق

كتيب

أسرار المحبين

لفضيلة الشيخ

نبيل بن رزق الصبحي

وموجود في الأسواق

للشيخ الدكتور/ عبيد بن سالم العمري

لطلب الكميات / 0503503459

N3.n7@hotmail.com

نرحب بأي جهة تريد طباعة الكتب وتوزيعها مجاناً

قالوا عن بصمات

فقد اطلعت على هذا الكتاب القيم والذي يحمل عنوان "بصمات شـــبابية" ووجدته يخاطب شريحة الشباب من أقرب الطرق وأسهلها، فـــجزى الله الإخوة الذين قاما بجمع هذه المادة خير الجزاء ورزقنا الله وإياهم الإخلاص في القول والعمل ، والله اســأل أن يبارك في جهدهــما ، وان ينفع به كــل من قرأه ، إنه جواد كريم

طلال فالح الدوسري

"بصمات شبابية" كتاب قيّم قرأته واطلعت عليه فرأيته نافع للشباب يبيّن لهم الطريق الذي لا يعرفه كثير منهم إلا من رحم الله

إنه الطريق إلى الجنة تلك الغاية الحقيقية التي ينبغي أن يسعى لها الشباب بكل همة وعزيمة حتى يكونوا من أهلها.

إنهم أولئك الشباب الذين حطّوا رحالهم في الجنة وصنعوا لهم ذكرا جميلا وبصمة حياة لا يزال عبقها وريحها مدويًا بالآفاق ترويه الأجيال تلو الأجيال بذكرهم الجميل في كتب التاريخ.

عبدالواحد رجاء المغربي

"بصمات شبابية "كتيب رائع فيه دلاله وتوجيه وإرشاد لكل شاب وكيف يبدأ وماالمطلوب منه؟ فأنصح كل شاب أن يطلّع على هذه الورقات النفيسة والتي خرجت من قلوب همها صلاح الشباب والحرص على هدايتهم لأنفسهم فقد أجتهد الأخوين الفاضلين نبيل الصبحي و أحمد الروقي على هذا الكتيب الثمين بعباراته القريبة إلى القلوب وبملامسته واقع الشباب ومآلهم وأحوالهم .

فأدعو القائمين على الملتقيات والمناسبات الدعوية وكذلك مدراء المدارس والكليات أن يبادروا في طباعة هذا الكتيب وتوزيعه

فهو من أسباب ووسائل التربية والعون لاستقامة الشباب وصلاحهم

أسأل الله أن يوفقنا وإياكم لكل خير

مشعل العتيبي
المشرف على موقع يارفيق الدرب
وجوال درر الشباب
إرسل رساله برقم ٢ إلى ٨٠٨٣٤

للتوزيع الخيري
١٠٠ كتيب بـ (٢٠٠) ريال

لطلب الكميات تسجيلات اليقين الإسلامية بالمدينة المنورة
ت : ٠٤/٨٢٨٢٣١٨ جوال : ٠٥٠٨٦٨٢٢٦٧